فلاش باك

مجموعة قصصية

تأليف

محمد الفلاح

طبعة ٢٠١٩

الفلاح، محمد

فلاش باك: مجموعة قصصية / محمد الفلاح؛- الجيزة: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، ٢٠١٨ .

١٦٤ ص ,٢٠ سم

تدمك: ٧٣٧٣ ٣٩٩ ٩٧٧ ٩٧٨

١- القصص العربية القصيرة

أ- العنوان

٨١٣,٠١

فلاش باك

مجموعة قصصية

تأليف

محمد الفلاح

رئيس مجلس الإدارة

عادل المصرى

عضو مجلس الإدارة

المشرف

نوران المصرى

رقم الإيداع

٢٠١٨/٢٣١٢٦

الترقيم الدولى

٩٧٨-٩٧٧-٣٩٩-٧٣٧-٣

الطبعة الاولى

طبعة ٢٠١٩

الكتاب : فلاش باك

المؤلف : محمد الفلاح

الغلاف : عصام محمد

الناشر: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامى ش.م.م

٢٥ ش وادى النيل – المهندسين – الجيزة

sales@atlasdic.com

www.atlas-publishing.com

تليفون : ٠ ٣٣٤٦٥٨٥ – ٣٣٠٤٢٤٧١ – ٣٣٠٢٧٩٦٥

فاكس : ٣٣٠٢٨٣٢٨

****

إهداء

لمن رأيتها مرة واحدة فقط

ولكنها اعطتني الحماس لأكمل وانهى ما بدأت

لمن أهداها القدر لى

فأصبحت صديقتى وملهمتى

لمن أمنت بى وتنبأتلى بتلك اللحظةُ

لمن وعدتها بأن أول اهداء سيكون لها

مريم زعبلاوي

MoMo

لكى إنتى

صفحات الماضي

الجَميع يَنتظر ، الجَميع يُتابع لم تَعد القضيه مُنحصره علي الصحافه فقط بل الإعلام بِشكل عام الجميع أصبح يتابعها وكأنها مُسلسل تِلفزيوني وقف المُراسلين «بالمايكات» والكَاميرات أمام سَاحة القضاء مُنتظرين النطق بالحكم . تكهنات، إعتراضات، سرد للإحداث من جديد برامج إعلاميه تَبث مباشر ما يحدث يبدو أنها الحلقه الأخيره والجَميع ينتظر النِهايه وفجأة عم الصمت وسكت الجميع بِمجرد دخول القاضي لِقاعة المحكمه ولم يعد هُناك سواء صوت الهمسات وبعض الكلمات البسيطه المقاله من بين الشفاه وقال بِصوت هادئ يتخلله بعض التردد : بعد الإطلاع علي أوراق القَضيه والمداولات وبالأدله والبَراهين المثبته في سرايا النيابه قررت المحكمه حُضوريا بالحكم علي المتهم «وحيد عبد العظيم الدروال» بِتحويل أوراقه الي فضيله الشيخ مفتي الجمهوريه .

صراخ وصياح مُجادلات ومُناقشات وقِيل وقال ما بين المؤيد والمُعارض ومن بين الصفوف أخذ يُزاحم ليصل الي القفص الموضوع فيه وحيد وأخذ يَصيح

«وحيد أسمعني دليل بَرائتك معاك إنت مِش مع حد تاني قولي إسمها عشان أقدر أساعدك» وصاح بأنفعال شديد «قولي هي مين.؟"

إبتسم وحيد إبتسامته الداله علي الثِقه وقال: لسه اللعبه مَخلصتش والنهايه مجتش يا حسام باشا .

وأخذ يَنظر اليه بِثبات مبتسمًا الأبتسامه التي طالما إستفزته.

سحبه العسكري من يَده وإختفي به بَينما حُسام ظل واقفا لم تُفارقه علامات الدهشه والتعجب .!!

قبل ٧ اشهر .

وقف متوترًا مُنزعجا مضطربا وقال: يا دكتور أنا بقالي شهر بجيلك ومافيش فايده أنا تعبان يا دكتور.

صَمت الدكتور للحظات وبدأ في تَحضير التبغ ليشعل غليونه وقال بهدوء: مالك يا وحيد ليه تعبان ؟ مع إني ملاحظ ان في تقدم كُويس .

كانت لديه مُتلازمه في قول بَعض الجمل القَصيره ويسكت بَعدها لحظه ثم يُكمل

كانت بِالبدايه تُثير الإستفزاز في نَفس وحيد ولكنه بِمرور الوقت أصبح لا يعي لها إهتمام

إجابه وحيد بحده: تقدم . . تقدم إيه يا دكتور حِسين اللي بتتكلم عنه انت مِعيشني علي مُهدئات عشان أعرف أنام لكن مَافيش تَحسن ولا نِيله .

أخذ نفس من غَليونه وقال: مالك يا وحيد أول مره أشوفك كده.

إتجه وحيد نحو «الشازلونج» وتمدد عليه وقال: يا دكتور الموضوع مبقتش بعرف إتحكم فيه وكمان مبقتش فاكر حاجه عن ذكرياتي عايز أقولك إن ملامح أمي مش فاكرها ومش عارف إن كنت عارفها أصلا ولا لا . شكلي وانا صغير حياتى أصحابى إتربيت فين عيشت فين أيام اللمه والصحاب معدش ليا ماضي يا دكتور أنا عايش علطول في ماضي غيري .

سكت حسين للحظات وقال: بس يا وحيد التواصل الإجتماعى دلوقتى ممكن يسهل عليك حاجات كتير يعنى مثلا صور إتصورتها لحظات عشتها مش معقول ملكش صور تجمع بينك وبين صحابك، طفولتكك، مراهقتك ، بنت حبتها أيام الكليه

حرك وحيد رأسه وقال: هَتصدقنى يا دكتور إنى مش فاكر أى حاجه يمكن مكنش ليا أصحاب يمكن بسبب إنى غيرت الرقم كذا مره يمكن عشان مبتواصلش مع حد يمكن . بس اللى متأكد منه

إنى مش فاكر أى حاجه عن حياتى خالص . وكان فتره حياتى واقعه الموضوع بدأ بالتدريج بنسي كتير وفجاه صحيت مش فاكر أى حاجه.

أخذ عدة أنفاس من غَليونه وقال: طيب عايش إزاى .

إسترخى وحيد أكثر على الشيزلونج وقال بصوت متعب : «أم سعاد» جارتى هى اللى بتعملى كل حاجه أنا بس عَايش ميت يا دكتور

رفع حسين عينه من فوق نظارته وقال بنبرة هادئه : هو إنت لسه بتشوف اللي بتشوفه.؟

أجابه وحيد بصوت واهن: اه وبتفاصيل كمان ولو بصيت في عينك ممكن أقولك اللي عملته في حياتك من يوم ما إتولدت .

●●●

أشعلت أضواء كَشاف السياره مَرتين متتاليتين أمام بوابة فيلا كتب علي لافتتها « فيلا الدروال رقم ٦» ففتحت البوابة فتحركت السيارة وبعد دقائق توقفت أمام باب الفيلا نزل السائق مسرعا وفتح الباب لِينزل منه رجل ذو هَيبه ضَخم الجثه مُرتديا بدله رماديه وقال بصوت رخيم: خد شنطة اللاب والورق وحطهم في المكتب وبعدها روح المطبخ واتغدا عشان ساعه ونتحرك تاني . تركه واتجه للداخل بمجرد أن دخل رن هاتفه المحمول فنظر لرقم المتصل وأخذ نفس عمق وأجاب علي الهاتف

- هارون باشا

- في إيه بس حصل

- ما هو حضرتك لازم يبقي في تنسيقات شغل

- حضرتك مش ملاحظ إن إسلوبك tough

- صبرت كتير علي إيه نفسي أفهم

بدأ صوته يعلو ويتكلم بعصبيه شديده

- إسمع يا هارون إنت الظاهر نسيت إنت بتكلم مين أنا محمود بيه الدروال إبن خليل الدروال اللي كنت تتمني تشتغل معانا دخلناك العبه وبقيت وسطنا ..

- إسمع متقاطعنيش إنت من النهارده out وبكره تيجي تقعد مع محاسب عندي تصفي وتمشي

وأغلق الهاتف وزفر بشده .

كَانت جالسه أمام المرآه تَتامل نفسها وجمالها كانت تشعر بِالنرجسيه ولكنها تستحق فكانت شديده الجمال طاغيه الأنوثه صوت عذب شعرها طويل ناعم يغطي ظهرها باكمله ممشوقه القوام . إستفاقت من تاملها لنفسها ولجسدها علي صوته زفرت بضيق وخرجت من غُرفتها وأخذت تنزل السلم الداخلي وتنظر

اليه مُشيره له بأن يهدأ ولكنه ظل مشغولاً ولم يُلاحظ وجُدها. ظلت منتظره لثوان بعد أن أنهي المكالمه فربتت علي ظهره وقالت بصوتها العذب : مَالك يا محمود .

وضع يده علي كتفها وقال بضيق : مشاكل الشغل مبتخلصش

إبتسمت له وأمسكت بِيده المُوضعه علي كَتفها وقالت : طيب تعرف أنا قلت للطباخ يعملنا إيه النهارده .

صمت ولم يجيبها

– ماشي شكلك مِضايق أوي بس قلتله يعمل نودلز بالوايت صوص وشرايح إستيك بصوص الباربيكيو .

بدا عليه التذمر أكثر فقالت متسائله: إيه الاكل مش عاجبك ولا إيه .

لم يجيب علي إستفهامها وقال: هي أمي فين .؟

أشارت نحو الباب الخلفي للفيلا ففهم أنها في حديقة الفيلا تركها فبدا عليها التضجر واتجهت نحو المطبخ بينما هو إتجه نحو الباب الذي أشارت اليه وَفتحه وجدها جَالسه على مقعدها المُتحرك معطياه ظَهرها تتامل اللاشئ إقترب منها بِهدوء ووقف أمامها وإنحني بِركبتيه ليقبل يدها وإبتسم وقال: أخبارك إيه يا أمي.

ظلت تنظر اليه نظرات لا تحمل أي معني فإستقام وَوقف بِجانبها وأخرج سيجار رفيع وأشعله وأخذ يتحدث

– أنا عارف إنك في ملكوت تاني شايفه حاجه تانيه وسامعه حاجه تانيه بس والله تعبت يا أمي بالرغم إنك في عالم تاني بس ماليش غيرك أحكيله عارف إنك مش فاكره حاجه يمكن تكون نِعمه إنك تبقى ناسيه بس أنا مش ناسى ومش هنسى بس تعرفى إنتى تستاهلى اللى إنتى فيه ده ويمكن أكتر كمان .

أخذ نفس من سيجاره والقي به أسفل قدمه ودهسه وأكمل حديثه آن الاوان كل حاجه تخلص. النهارده هصفي كل حاجه .

إضطرب عندما أمسكت بيده

فانتبه لها ونَظر اليها

فقالت بصوت مبحوح: مَتخلهوش يتعذب وهو بِيموت .

●●●

– تمام يا فندم

–صباح الخير يا فندم

– صباح الفل يا حسام باشا

كان الجميع يعرفه شخصيته المَحبوبه لم تكن لديه «تناكة الظباط» شخصيته بسيطه ويُعامل الجميع بإحترام صوته هادئ طباعه هادئه ولذالك كان الجميع يقصده هو لا غير

تعددت الشَخصيات والطلبات واحده

- يا فندم كنت عايز أجازه يومين .

- بعد إذنك يا فندم أمي تَعبانه وعايز أنزل أشوفها

- فرح إبن عمي في البلد ومحتاج أنزل يوم واحد

بالرغم من ضغط الشغل إلا أنه لم يُؤخر طلب لأحد

إتجه نحو مكتبه وأشار للعسكري الواقف أمام الباب بيده. إنتبه العسكري وأدي التحيه وقال: زي كل يوم يا باشا . وقف حسام عند عتبه الباب وقال: أيوه زي كل يوم بس معلقة واحده سكر مَتنساش معلقه واحده .

- أمرك يا فندم ...قالها العسكرى وإنطلق مسرعا نحو البوفيه.

دخل مكتبه وأشعل سيجارته وجلس ينظرعلي الأوراق الموضوعه علي المكتب فاخذ يُحرك رأسه لا مباليا بما يحدث وأمسك بهاتفه المحمول وبحث عن رقم ما وقام بالإتصال بعد عدة رنات

- أيوه يا أيمن انت فين .

- صباح الفل يا سيدي انت فين بقي .

- خلاص مستنيك

- لا لا متعملش حسابي هات فطارك وإفطر عندي عايزين نحكي في كام حاجه كده .

- خلاص متتأخرش

دخل العسكري حاملا صنيه موضوع عليها كوب «كابتشينو» وزجاجه مياه وكوب ماء فارغ أفرغ محتويات الصنيه علي المكتب.

وإستقام وقال: تأمر بحاجه تانيه حسام باشا .

– لا لا ... وأشار اليه بيده بأن ينصرف .

ظل واقفا مُترددا فباغته حسام بالسؤال عايز تقول إيه يا إبنى؟

فاخرج ورقه مطويه ملونه فاح عِطرها بمجرد أن أخرجها من جيبه

وقال: أسف والله يا فندم نسيت أديهالك أول ما حضرتك جيت

لم يعيه إهتمام وسأله إيه الورقه دي فاجاب بصوت بدا عليه التوتر في ست جت الصبح وإدتني الورقه دي وقالتلي أسيبها ع المكتب لحضرتك بس أنا نسيت

نظر في ساعه يده وبدت على ملامحه الغضب وأخذ يلقي بالكثير من الأسئله

- الصبح ! الساعه كام يعني ؟.

- وإزاي دخلت ؟.!

- وشَكلها إيه الست دي ؟.

- وقالت إيه بالظبط ؟.

إرتبك العسكري وقال بنوع من التهته : علي الساعه تمانيه كده يا باشا جتلي ست جميله وشعرها طويل أوي مغطي ضهرها كلو وقالتلي انها تقرب لحضرتك وسابلتي الورقه وقَالتلي اللي قولتهولك.

قال بنفعال هادئ

- وإنت اي حد يقولي إنه قريبه تصدقه ؟.

إضطرب العسكري وسكت ولم ينبث بكلمه فأشار له حسام بأن ينصرف

وأمسك بالورقه وأخذ يتاملها وإستنشق عطرها الفواح وفتحها وقرأ ما بها «حسام هبقي مستنياك في الفيلا الساعه ٤ إوعي تتاخر ياريت يكون البيرفيوم عجبك وياريت تيجي لوحدك عشان انا كمان هكون لوحدي» ورسمت أخر الرساله تعبير بالوجه يدل علي «الغمز» .

●●●

متوتراً خائفاً منفعلاً منزعجاً مضطرباً لم يكن هناك وصف محدد له ولكنه أخذ يلهث بالرغم من جلوسه علي حافة الفراش، فتح درج الكومود وأخرج ورقه وقلم، وأخذ يكتب بسرعة والعرق يتصبب علي جبينه إرتجفت يده وسقط القلم والتقطه مسرعا وأخذ يَكتب بالرغم من تداخل الكلمات ببعضها وتشابك الأحرف بدت وكأنها لوغريتمات حاول أن ينهي ما يكتب سريعا وضع القلم علي الورقه ووقف في منتصف الغُرفه ورفع رأسه ونظر الي الأنشوطه المتدليه من السقف وأحضر كُرسي ووقف عليه وأدخل راسه بداخلها وركل الكرسى بقدمه وبعد لحظات ظل يتأرجح كبندول الساعه .

●●●

ركبت سيارتها وأخذت تسير بِها وتضغط أكثر علي مكبس البنزين لم تكن مضغوطه أو في حاله ضيق أو تعاني من مشكله ولكنها كانت ناقمه دائما ع الواقع تَسخر من كل شئ تشعر ان الجميع يقوم بالتمثيل علي الحياه في نظرها ما هي إلا فيلم سخيف والتمثيل فيه ردئ جدا فتحت سقف سيارتها وتركت شعرها يتطاير كطائر يشعر بحريته زادت اكثر من سرعتها وقامت بتشغيل قائمه من الاغاني الانجليزيه وكانت اول الاغاني will smith . . Party starter

أخذت تغني معها وتقود السياره بتناغم مع الاغنيه وتزاد جنون أرادت أن تُغمض عينها ولو للحظات حتي يكتمل الجنون لم تكن تخشي الموت ولا تُحب الحياه إستفهامات كثيره بعقلها جعلتها بالنهايه لا تكترث لأي شئ .

رن هَاتفها فنظرت وإبتسمت وأجابت .

- أيوه يا خنيقه

- أه خنيقه مش قلتلك تعالي معايا

- مِش لازم نعمل حاجه

- مش هوطي صوت الأغاني إنتي عايزه أيه

وتركت الهاتف وأخذت تتحدث عن طريق مكبر الصوت فجاء الصوت من الجهه الاخري

- يا لبني يا حبيبه قلبي لازم نقعد مع بعض ونشوف هنعمل ايه .

ردت عليها لبني مُقلده طريقتها الرتيبه

- يا منار يا روح قلبي هنعمل إيه في إيه

- هو إيه.. اللي في إيه

- أيوه والله في إيه عايزاني أعمل إيه بجد

وقامت بتخفيض صوت الأغاني

- لبني إنتي حامل ولازم نتصرف بسرعه قبل ما الموضوع منعرفش نلمه وتبقي فضيحه .

ضحكت بهستيريه وقالت : لبني الدروال تتفضح إحنا عيله أصلا مفضوحه . إقفلي دلوقتي يا منار وأنا ساعه وهعدي عليكي.

أغلقت المكالمه وقامت بعمل مكالمة أخري وظهر علي شاشة هاتفها إسم النقيب حسام .

●●●

إقترب منه وأنحي جانب أذنه وقال له بعض الهمس وإنصرف بعد لحظات قام من مجلسه وقال: سوري يا جماعه أجيلكو الراوند الجاي .

إتجه نحو البار وطلب كأس من التيكيلا وقطع الصمت قائلا: خير يا مدحت جتلي في نص القاعده وموضوع مهم وفيري امبورنت وبتاع خير .

امسك بكأس الشامبانيا ورشف منه رشفه وقال: لا لا خير يا رضوان بيه.

وضع كأس التيكيلا أمامه فنقطع الكلام للحظات ثم أكمل مدحت كلامه

– رضوان بيه انت بتيجي بتلعب بتشرب تنسي كل حاجه أحلي إصطف بيكون عندك

إبتسم إبتسامه باهته وأكمل: ده انت بتشد خط الصنف علي الوراك البيضا المتكلفه

ضغط رضوان علي الكأس بشده كاد أن يكسره وقال بهدوء مصطنع: ما تجيب من الاخر يا مدحت عايز ايه

إنتبه لغضب رضوان فبدون مقدمات قال: تعرف يا رضوان بيه ليا واحد صاحبي كان في كندا ، هناك بقي عندهم صنف إسمه happy death

وأخـرج مـن جيبـه كيـس صغيـر لـم تكـن البـودره لونهـا ابيـض كالمعتـاد ولكنهـا كانـت لونهـا قريـب مـن الرمـادي واخـذ ينـادي بصـوت شـبه عالـي جيجـي تعالـي يـا جيجـي

تقدمـت فتـاه سـرقت أنظـار الجميـع طاغيـه الأنوثـه والجمـال بمجـرد رؤيتهـا تحـرك غرائـزك ولا تسـطيع الا تتخيلهـا وهـي معـك علـي الفـراش تعـزف سـنفونيه مـن تأوهاتهـا، جسـدها متناسـق وتضاريسـها تثيـر لعابـك لتـذوق طعمهـا .

تجحظـت عـين رضـوان لرؤيتهـا، فابتسـم مدحـت وأشـار لهـا فوقـت فـوق البـار وتمـددت عليـه وقامـت بفـرد رجلهـا فوضـع بعـض مـن البـورده الرماديـه فـوق فخذهـا

وإنحنـي رضـوان ليستنشـق مـا إن فَـرغ شـعر بنشـوه لـم يشـعر بهـا مـن قبـل إسـترخاء وإثـاره في آن واحـد فاخـرج لسـانه ومـرره علـي فخذهـا فشـعرت بقشـعريره فَضحكت فوقف رضـوان وأراد ان يحملهـا ويذهـب بهـا الـي غرفـه النـوم التـي إعتادهـا .

أمسـكه مدحـت مـن يـده وقـال : جينيـت كنديـه مـن أصـل لبنانـي مالهـاش حـل ومافيهـاش غلطـه عـارف إنـك عايزهـا ونفسـك فيهـا

أشـار بيـده ل «جيجـي» فأنصرفـت بينمـا رضـوان ظـل يتابعهـا ولـم تغيـب عـن عينـه لحظـه واحـده الـي ان إختفـت .

تغيرت نبرة مدحت تماما وقال: رضوان بيه الدروال

أكل وشرب ولعب ونسوان لكن سامحني يا رضوان محدش بيحب الخساره وإنت حسابك تقل أوي

شعر رضوان أن كل شئ يدور من حوله، بداخله الكثير من الكلام والأفكار ولكنه لا يستطيع ان يتحدث من شدة الاسترخاء

إبتسم عندما تذكر جسد «جيجي»

– عارف يا رضوان بيه إنك مش معايا خالص بس تسمحلي تمضي هنا .

وأمسك بيده وجعله يكتب إمضاء عن تنازل لسيارته واخذ يطوي الورقه ويضعها في جيبه وأكمل قائلا: أهي تسد اللي عليك مع إني مبركبش غير موديل السنه والله يا رضوان صحيح تعرف ليه سموه ب happy death مش مهم عشان مش فاضي إبقي سلملي علي خليل بيه .

وأشار الي اثنين ضخمي الجثه أمسكو رضوان.

وبعد نصف ساعه كان رضوان ملقي باحد الشوارع مسافرا بجسده وعقله في عالم اخر .

●●●

دخل الي مقر الشركه بخطوات سريعه كعادته يبتسم للجميع عندما تتحدث معه تشعر أنك تعطله عن شئ لا يقف ساكنا قدمه تتحرك خطوات يمينا ويسارا وكأنه يهم علي الإنصراف أوقفته « سوسن « منادية عليه : حسن بيه

إنتبه وتوقف ولكن كالعاده قدمه لم تكف عن الحركه .

تَقدمت نحوه وهي تتعمد أن تصدر صوت بكعب حذائها البالغ من الطول ٧ سم وتنورتها القصيره وسِترتها التي تعمدت فتح احد أزرارها قامت بسحب «البودي « لإسفل قليلا تعلم يقينا ما يثيره ويوقظ النائم بداخله

توقفت أمامه وقالت بابتسامه: صباح الخير حسن بيه

- صباح الورد يا سوسن

- حضرتك في شغل كتير النهارده

وإنحت لان حذائها جعلها أكثر منه طولا

فغمز بعينه وإقترب من أذنها وقال: عارفه يا سوسن احلي حاجه فيكي ايه

فقالت بتنهيده : إيه وحرارة انفاسها تلامس وجهه

– أحلي حاجه فيكي ان معاكي مفتاحي ومفتاحه ووضع يده بين فخذيه .

إبتسمت وكادت ان تضحك ضحكتها المميزه الرنانه

فلاحقها قائلا: تعالي نخش جوه

دخلا الى المكتب وأغلقت الباب بحذائها وانحت واخذت تفتح زر البنطال ونزعته لتجد عنقوده شبه مستيقظ منتظر لسانها يتذوقه بعد لحظات سحبها حسن لأعلي وأخذ يقبل شفتيها ووضع يده أسفل تنورتها وبدأ يحرك إصبعه الاوسط

أغمضت سوسن عيناها وبدأت تشعر بالمتعه إقترب من أذنيها واخذ يلعق شحمتيها فأثيرت أكثر وأصبعه يتحرك علي شقها أكثر وأكثر أصبحت كالفريسه المسلمه لأمرها .

همس في أذنها وقال: أحلي حاجه انك بتسخني بسرعه

ونظر في ساعته من خلف ظهرها

وأكمل كلامه يلا يا حبيبتي عشان ورانا شغل

فقالت بدلال ووهن : شغل إيه

فابتعد عنها خطوتين

وأخذ يستعدل ملابسه ولعق إصبعه الوسطي وقال لها : تعريفي ان طعمك حلو اوي .

إستفاقت «سوسن» من شرودها وتعجبت وصاحت انت ازاي كده ايه شغل شغل

شعرت إنها تعصبت فقالت برقه بالغه مشيره الي ما بين فخذها

– وهو ده مش شغل .

إبتسم وإقترب منها فتراجعت لخلف المكتب وجلست عليه وفتحت رجلها

أخذ يُحرك أصبعه علي جسدها الى ان وصل لفخذها وأمسكها وحركها للاسفل فاستقامت وإعدلت .

وقال بجدية : يلا نَشوف الشغل وبليل نكمل شغلنا.

جرحت إنوثتها ذل كبريائها شعرت بصفعه قويه علي خديها

عدلت ملابسها وخرجت .

لم يعي لها اى إهتمام مع تيقنه بانه جرح انوثتها ولكنه اتجه نحو مكتبه وجلس واخرج هاتفه واخذ يردد الرساله التي يكتبها «بالله عليك رد عليا محتاجك اوي يا مصطفي بزمتك موحشتكش

الشقه واللي كان بيحصل في الشقه وحشتني اوي يا مصطفي من فضلك رد عليا خلينا نتقابل مره واحده حتي ولو حابب نبطل بعدها هنبطل»

قام بالضغط علي زر « إرسال»

وعاد بظهره للخلف

شاعراً بأثاره بالغه لتذكره ما كان يحدث بينه وبين مصطفي.

●●●

أمسك بسندوتش الفول وأخذ يقضم منه دون ان يبتلع ما بداخل فمه بل ويزيد بقطع من الجزر والشطه

إبتسم حسام وقال: تعرف يا أيمن انت المعني الحقيقي للحش عمال تحشي وتحشر

ضحك والاكل ملئ فاه فتناثر بعض من رذاذ الطعام والفتات علي المكتب فاشار بيده انه متأسف واخذ يتكلم ويحاول ان يبتلع مشيرا بيده بانه سيقول شيء ما بعد لحظه قال : عارف يا حسام أهم حاجه انك تاكل بمزاج وتاخد بالك من الحشو حشو السندوتشات أهم من أي حاجه .

– طيب يا اخي سيبك من الحشو والسندوتشات وقولي أعمل ايه مع سميه .

أمسك بكوب الماء وشربه دفعه واحده وقال: ما تروحلها هتخسر ايه .

أشعل حُسام سيجاره وأعطي لإيمن واحده فحرك أيمن يده بانه لا يريد

عقد حسام أحد حاجبيه وقال: ما تاخد يا عم

رشف أيمن رَشفة من كوب الينسون الموضوع أمامه وقال: بطلت يا عم خلاص

– بطلت! ده انت كنت لسه امبارح حارق علبتين

– عادي . قرار وخدته

- تكنش إتعرفت علي ها ... جو جديد وقالك لازم تبطل

- لا لا لا خالص ماليش في الجو ده اصلا قولي بقي ناوي علي ايه مع سميه هَتروحلها .

- مش عارف والله يا أيمن . وكمان هو إنت جاي عشان تسالنى هعمل إيه .

- خلاص روحلها بس انت ايه اللى مِخليك مُتأكد إنها سميه .

أخذ نفس من سيجارته وقال : العسكري بيقول واحده شعرها مغطي ضهرها وكمان البيرفيوم ده بِتاعها وأمسك بالجواب وأخذ يَستنشق عَبيره .

نظر اليه أيمن بِحده وقال : مَتنساش إن دي تبقي مرات محمود الدروال ابن خليل الدروال .

إستفاق حُسام من شروده وزفر وقال: يا سيدي عارف .

خلاص يا حسام مش قصدي أفصلك روح بس متنساش ان العيلة دى شمال والبلد كلها عارفه .

- أسكت خالص ميبقاش لسانك عامل كده .

- خلاص سكتنا بس قولي إنت أيه اللي ربطك بالعيله دي .

أمسك حسام بزجاجة المياه وتجرعها دفعة واحده

وقال : الموضوع كَان بسيط وفجاه لَقيت نفسي في دَوامه وكل واحد بيقرب مني ويِحكيلي حياته . تقدر تقول بقيت صديق عيله.

- طيب بص بقي يا صديق العيله الجميل إنت نقيب وكلها ست شهور وهتعلق رائد فخد بالك أوي الفتره دي وبلاش تمشي في سكه تتقلب عليك في الاخر .

- خلاص يا عم كنت فاكرك هتشجعني وتقولي دوس.

- لا لا يا حسام نعقل بقي وكمان أنا مش بقولك متروحش بس بقوك خلى بالك.

- طيب إنت مش وراك شغل يلا بقي .

- خلاص شكرا ع الطَرده الجميله دي بس ناوي علي ايه .

- هَروحلها يا أيمن .

- أخر كَلام

رجع بِظهره الي الخلف وتماطئ وقال: الباب وراك بقي يا أيمن .

خرج أيمن من المكتب واخذ يسير في الردهه وأخرج هاتفه وقام بالاتصال وبعد عده رنات كان الحوار

– محمود بيه . الساعه أربعه حسام هيكون عند سميه هانم في الفيلا .

●●●

جلس علي الطاوله ووضع عليها كوب «الشاي بلبن» واخرج هاتفه وقام بتشغيل قائمه من اغاني فيروز واحضر «البقسماط»

مـن المطبـخ وجلس. اخـذ يـأكل بديناميكيـه رتيبـه ويسـتمع للأغانـي دون ان ينسـجم معهـا وظل صامتـا يسـمع صـوت مضـغ «البقسـماط» الممـزوج بالأغانـي وفجـاه سـأل نفسـه

– هو أنا كنت عايش فين قبل كده .؟

– معرفش .

– طيب كنت بحب الشاي بلبن

ولا كنـت بفطـر بقسـماط طيـب أيـام. الكليـه كنـت عايـش إزاي مـين صحابـي .

– هـي أمـي شكلها ايه

– يكنش أبويا مات وانا صغير

اغمض عَينه واخذ يَعتصر في مخه وذاكرته ولكن دون جدوي

ولكنـه أخـذ يسـمع جملـه مـردده تهمـس بعقله «الفاجـره مبتجبش غيـر فاجـره» أخـذت تتـردد وتطـرق أبـواب عقلـه دون توقف .

صاح وصرخ وأمسك بهاتفه وقام بإتصال

وأخذ يتحدث قبل ان يتلقي اي رد

– رد بقي يا دكتور حسين

– رد بقي مَا تصحي بقي يا اخي

جاء صوت دكتور حسين ويبدو انه نائما

فتكلم وحيد بسرعه وكانه يسابق الزمن

- إسمع يا دكتور انا كنت قاعد بفطر وبحاول أسرح في ذكرياتي مع الاسف مفتكرتش اي حاجه بس في جمله عماله تتردد في مخي ومش راضيه تقف

- الجمله اَللي بتتردد

«الفاجره مبتجبش غير فاجره»

– خلاص خدلك حبايه من المهدئ اللي هي الحبايه البيضا وحاول تسترخي وبليل نتقابل عندي في العياده .

شعر وحيد إن الموضوع ليس هينا لتلك الدرجه وعليه ان يعرف قصة تلك الجمله

انهي المكالمه

واتجه مسرعا نَحو غُرفة النوم وأخرج كرتونه من أسفل السَرير

واخذ يخرج ما بها

فرن هاتفه المحمول وكان المتصل هو د.حسين

فاجاب وحيد ولكن كان حسين صوته عاليا به نبره خوف وتحذير وتاكيد

– وحيد بلاش تفتح الكرترنه اللي تحت السرير ملكش دعوه بِيها إوعي تيجي جنبها

سامعني يا وحيد

ولكن كان بالفعل قد فتح الكرتونه ونظر بها

سقط الهاتف من يد وحيد علي صوت حسين العالي والمرتبك

بلاش يا وحيد مَتفحهاش وحيد إنت سامعني

ولكن وحيد في تلك اللحظه راي شبح من الذكريات في عقله وجثة هامده ملقاه على الارض لا تحمل مَعالم والدماء تسيل من رأسها المتفجر والجملة تَتردد دون إنقطاع « الفاجره مبتجبش غير فاجره»

●●●

لم يكن متردداً في الذهاب ولم يكن مُرتبكا أو مترتراً بالعكس كان يشعر بسعاده داخليه فهو رجل ذو مكانه ووسيم وأيضا مرغوب جنسيا ومن من ؟ من سميه الهواري .

عاد بظهره وهو سائق وأخذ يتذكر ما حدث بالماضي عندما كان شابا لا يحمل أي هم مكتفيا بأنه إبناً للعميد عبد الحميد كان يذهب للنادي يجلس دون فعل اي شئ مكونا « شله « حوله يتكلمون في كل ما هو غير مجدي في الحياه ولكنها دائما ما كانت تخطف نظره أراد التعرف عليها كثيراً ولكنها ستظل دائما «سميه فوزي الهواري» إبنة رجل الاعمال ذو السلطه والنفوذ ورجل الإستثمار المفضل والمرضي عنه عند الكبار . فكانت تنظر اليه دائما نَظره لا يستطيع نسيانها ولكنه يستطيع ان يفهمها جيدا

فنظرتها ونبرة صوتها تقول له: إنت مفكر إن عشان أبوك عميد أنا ممكن أبصلك إعرف مَقامك .

إستفزته إحتقرها حَقد عَليها وَلكنه لم ينساها وهي لا يَعنيها هو في إي شئ .

إستفاق من شروده على صوت فالات التنبيه حوله بسبب ضغطه علي مكبس الوقود هدئ من سُرعته قليلا وفي تمام الرابعه عصراً كان قد وصل الي الفيلا وطرق الجرس فَتحت له الباب أخذ ينظر لها متاملا جمالها وعذوبتها فابتسمت وقالت: إيه هتفضل واقف كده مش هتدخل

غمز بعينه وقال: هندخل طبعا لازم ندخل .

سبقته بعدة خطوات فدخل وراءها فانصدم عندما سمعه يقول: ايه يا حسام باشا مش تدخل ولا إيه

إنصدم وقال بصوت خافت: محمود الدروال .

●●●

إستفاق رضوان ليجد نفسه ملقي في احد الشوارع بجوار صندوق من القمامه شعر بدوار وصداع لم يستطيع تذكر ما حدث ولكن ملامح «جيجي» كان متذكرها جيدا حاول القيام ولكنه لم يستطيع التقط انفاسه بِصعوبه فوضع راسه علي كفيه للحظات وفجاه صاح «يا مدحت يا ابن ...» إقتربت منه سيده مرتديه عبائه سوداء وضعت كيس القمامه بالصندوق فقال: لها هو إحنا فين كده يا حاجه

بعد دقائق أخرج هاتفه وقام بالأتصال علي محمود أخيه واصفا له العنوان .

●●●

إرتبك حسام للحظات فابتسم محمود وقال: شكلك متوتر أوي يا حسام بيه .

لم يجد ما ينطق وأخذت الهواجس تدور بعقله أهي لعبه تلعب عليه أم أن محمود قد عرف تساؤلات تدور بِعقله وما أخرجه منها هي رنة هاتفه أخرجه ليجد المتصل هي لبني فاجاب علي الفور شاعراً انها طوق النجاه .

لم تستمر المكالمه لاكثر من دقيقه ولكن كلماتها ظلت تتردد داخل عقله وشعر أنه في كَابوس يريد الإستيقاظ منه .

«إسمع يا حسام أنا حامل ولازم نِتجوز بسرعه»

●●●

أخذ حسين يتصل به عدة مرات ولكنه لم يجب فاتجه مسرعا نحو مكتبه وأمسك بأجندته واأخذ عُنوانه وأخذ يَرتدي حذائه مسرعا

خرجت من دورة المياه وهي تقوم بلف البشكير حول نفسها لسماعها صوت حركته وقالت بدلال: هتسيبني يا دكتور .

فقال علي عجل : لازم أسيبك أحسن يعمل في نفسه حاجه

قالت بنبره حاده: ما يروح في داهيه يعني هتسيبني عشان واحد مجنون .

إقترب منها وبدا عليه الغضب وقال: المجنون ده كنز ماشي ع الارض .

أخذ وحيد يخرج ما بداخل الصندوق الورقي وينظر الي صور قديمه بالأبيض والأسود لم يستطيع تمييز احد الي أن التقط صوره لرجل عجوز تجاعيده تغط ملامحه والجُمله تتردد داخل عقله دون إنقطاع شعر ان تلك الجمله لها علاقه بهذا الرجل

أمسك بالصوره وأخذ يصيح

إنت مين أنا مييييين

مش فاكر مين الفاجره بنت الفاجره اااااه مش قادر

خلااص تعبت

القي بالصوره وضرب الصندوق بقدمه والتقط شريط المهدئ وإبتلعه باكمله فسقط مغشي عليه علي الفور .

●●●

وقف حسام مُتناسيا ما حَوله شارد الذهن مشتت الفكر إنتبه علي صوت محمود قائلا : النهارده يا حسام بيه يوم المفاجئات

تحرك حسام عدة خطوات وجلس علي أقرب مقعد وأخذ علبه سجائر محمود وأخذ سِيجار أراد أكبر كميه من النيكوتين

وقال بهدوء حاول بقدر الامكان إصطناعه: فاجئني يا محمود بيه .

فتح الباب ودخل رضوان وهو في حاله يرثي لها متسخ الملابس شاعرا بدوار شديد ودون أن ينتبه لاحد صاح قائلا : مدحت يا محمود ابن ال .... مضاني علي تنازل للعربيه وطردي ورماني في الشارع زي الكلاب .

ظل محمود علي مجلسه بالرغم من أثار الدهشه علي ملامح الجميع ولكن محمود أمسك بكأس النبيذ ورشف رشفه وقال: إهدى بس كده يا رضوان وروح خدلك شاور سريع وغير هدومك عشان في كلام كتير هنحكي فيه .

إشتعل رضوان غيظا من هدوء محمود فسب ولعن وصاح وثار وقال: بقولك إتهنت انا لازم أقتله

وقف حسام وحاول تهدئه رضوان بينما إتجهت سميه بجوار محمود وملئت كأسين من النبيذ وأعطت واحداً لحسام والاخر لرضوان وعادت مره اخري بجوار محمود .

تجرع رضوان الكأس دفعة واحده وظل هائجا .

حينها إنتفض محمود من مجلسه وقال بحده: قلتلك روح دلوقتي وهنشوف الموضوع ده ورانا حاجات كتير لازم نتكلم فيها .

إغتاظ أكثر وقال: حاجات إيه يا إبن خليل الدروال وقبل ان يكمل كلامه فتح الباب مره أخري ودخل حسن كَعادته وقف وقداماه تَتحرك وقال : في إيه بتزعقوا ليه كده .

إستدار رضوان ونظر الي حسن وقال : حلو أوي التجميعه دي

نظر حسن الي رضوان وسأل متعجبا: إنت ايه اللي عمل فيك كده .

ظل منفعلا وقال بغضب : إسال اخونا الكبير محمود بيه الدروال

إتجه حسن نحو محمود ولكنه لمح حسام جالسا فرحب بيه وقال: معلش يا حسام بس إنت خلاص بقيت واحد مننا .

إبتسم حسام وكأنه متفهم الموقف ولكن عقله يفكر في شئ أخر واخذ يتسائل بينه وبين نفسه إيه المفاجئات اللي بيقول عليها محمود ولبني اللي جيالي زي الخازوق دى كمان .

بينما رضوان أخذ يصيح ويقول : خلاص يا محمود مبقاش لينا قيمه وزع علينا الفلوس ابوك مات وامك بقت في عالم تانى وزع علينا فلوس أبونا بدل مانت مكوش على كل حاجه

وقف محمود واتجه نحو رضوان وأمسك بمسدسه ووجهه نحوه فزع رضوان وإنتفض

حينها توجه الجميع حول محمود سميه وحسن وحسام

أخذو يتحدثون في آن واحد

- إهدي بس

- هَات الزفت ده من إيدك

- محمود خلاص يا محمود إنت مش تَايه عن رضوان

وجه حسن بصره الي رضوان قائلا: إطلع غير هدومك وصاح منفعلا إطلع بقي .

حينها دخلت لبني وأصابها الذعر فَتوجه اليها حُسام مُسرعاً فتسائلت هو في إيه

امسك حسام بيدها وربت علي كتفها وقال: متقلقيش

تركته ووقفت أمام محمود وقالت: هي وصلت بيك الدرجه انك ترفع السلاح في وش أخوك

قال حسن : خلاص يا لبني إحنا بنهدي الموضوع أهو

فقالت: إيه اللي حصل يعني عشان نقتل بعض.

خرج محمود عن صمته وصفعها فسقطت من شدة الصفعه وقال: إنتي ليكي عين تتكلمي يا بنت الحرام .

إتجه رضوان نحو لبني وانحني حسام وحاول مساعدتها

فصاحت لبني باكيه : أومال اللى ف بطنها ده يبقي إبن إيه وأشارت نحو سميه . حينها إندفع محمود نحوها وحاول ان يركلها بقدمه

وقف حسام مُسرعا ودفعه للخلف فسقط محمود أرضا فحاولت سميه مساعدته فدفع يدها بعنف وقال: روحي لحسام حبيب القلب .

تناست لبني كل شئ وسقطت الكلمه كالسهم علي قلبها فوقفت وأخذت تنظر الي حسام وأخذ الجميع ينظر اليه

تراجع حسام الي الخلف وقال : مالكو بتبصولي ليه كده أنا مافيش بيني وبين سميه اي حاجه ونظر اليها وصاح : إنطقي قولي حاجه. ظلت نظره الذهول على ملامح الجميع وأخذو يتبادلون النظرات بينهم

فصاحت سميه: إيه اللي انت بتقوله ده انت عارف بتقول كده علي مين أنا غلطانه إني عشت وسط العيله الوسخه دي . وهمت بالإنصراف.

أمسكها حسن وقال: العيله الوسخه متعرفش غير الأوساخ الى زي والدك .

أفلتت يدها من قبضته وقالت : حتي حسن الشاذ بقي بيتكلم

نظر الجميع الي حسن بينما محمود نظر للارض

إغتاظ حسن فَدفعها فسقطت أرضا وأخذت تسب وتلعن

بينما أخذ الجميع يصيح وأصبح الصوت أعلاه يتبادلون الصياح والصراخ والسباب

وَفجاه عم الصمت علي الجميع وسكتوا دفعه واحده عندما إستقرت الرصاصه برأس احدهم وسقطت جثته وسطهم والدماء تسيل منها .

●●●

جلس النقيب «عزت عبد الرازق» علي مكتبه متأملا السقف يفكر في تلك القضيه وما الذي يجب عليه فعله سارحا في كل ما حدث متذكرا البدايه عندما تلقي مكالمه مختصره دقيقه واضحه

«إسمع يا عزت القضيه حساسه جدا وداخل فيها ناس تقال عايزين نلم الدور بسرعه وخاصة ان الصحافه والإعلام مش هيسمو علينا عايزين ننهيها من قبل ما تبدأ»

أخذ يُحرك رأسه طوال المكالمه بالإيجاب وبالنهايه قال: تمام يا فندم .

إبتسم وشعر أن كل شئ يَسير كما هو مُخطط له في البدايه نقل من الأداب الي الجنايات وبعد ذالك تولي تلك القضيه ووعاد بالزمن أكثر كما عاد بِظهره على الكرسى وتذكر عندنا كان في بمباحث الأداب لم يكن بالغ السيط أو الشهره بالرغم من إجتهاده في العمل الا أنه لم يكن يحب التحدث عن عمله وإنجازاته تعامله مع القوادين وفتايات الليل أفقده شئ بداخله لم يكن كما كان في الماضي عندما كان شابا في مرحله العشرينيات يمرح ويمزح ويضحك ويفكر ولكن بعد ذلك رأي ان هولاء المجرمين ما هم الا ضَحايا تكلم كثيراً مع أحدهم وكانت الجمل مُتشابه لحد التطابق

«يا باشا أنا لو مبعتش جِسمي مش هعرف أكل»

«أبويا مره جه بليل سكران لعدم اللامؤاخذه نط عليا وأما صَوت فضل يضربني لحد ما أغم عليا وأما صحيت لقيت الدم مغرق رجلي تاني لقيته جه ومع واحد إداله فلوس ودخله عليا» هو أنا ذبني إيه يا باشا تِعرف يا باشا أنا باخد علي النَفر خمسين جنيه تعرف هو أصلا بيكون دافع كام خمسميت جنيه وساعات الف إحنا غلابه أوي يا باشا حتي أما جِينا نبيع شرفنا ولحمنا إضحك علينا فيه»

كان دائما ينصت ويسمع وبالتدريج بدأ فكره يتغير ولم يعد يقسو ويسب ويلعن في سلسافيل جدود تلك الفتيات وبدأ يَستمع أكثر .

وإكتشف بالنهايه أنهن ضحايا والأصح من القبض عليهم هو القبض علي من يَستغلهم ويبيع لحمهم وهو ينفث دخان سيجاره .

سمع طَرق علي الباب تبعه دخول « أيمن « فوقف عزت وسلم عليه وقال: أهلا أهلا يا ايمن

- عزت باشا وأقبل عليه واحتضنه

- إسمع يا أيمن عايزين باسرع وقت نقفل ملف قضيه الدروال العين علينا وعايزين نِتحرك بأسرع وقت.

إبتسم أيمن وقال : كُل حاجه إعتبرها إنتهت

طيب وحسام .

جلس أيمن عى الكرسي المقابل وقال: متقلقش حسام كارت واتحرق إعتبره مش موجود ومش هيضر في حاجه أخره يتنقل في الصعيد ولا حاجه .

طيب هو فين دلوقتي .

نقدر نعتبره في أجازه أهم حاجه إنه بعد عن القضيه .

بمناسبة القضيه عايزين نخلصها ونخلص منها بأسرع وقت .

إبتسم أيمن وقال بثقه : يا باشا كل الأدله بتقول ان واحد بس هو اللي عمل كده .

●●●

وقف كُلاً من إيمن وعزت في حالة إنتباه أمامه بَينما هو ظل جالسا علي المكتب وعلي كتفه إستقر النسر وتَقاطعت السُيوف وقال بصوته الرفيع: إسمع يا عِزت قضيه الدروال كمان كام يوم وهيبقي خبرها في كل الجرايد إنهي الموضوع من قبل ما يبدأ . انا عارف إنك إتنقلت جديد للقسم عندنا وانك كنت في مباحث الأداب بس هي هي الاجراءات بحث تحريات تحقيق وحد يلبس ويشيل الليله في الأخر اهو إحنا بقي محتاجين الحد بأسرع وقت.

وعاد بظهره للمقعد الجلدي الوثير واشار لهم بالأنصراف .

خَرجا من مكتبه وزفر عزت بينما إبتسم أيمن وانتظر الي أن إبتعدا وقال : ده انا كنت هجيب عرق من التوتر .

ظل عزت صامتا ويسير في الردهه فوضع أيمن يده علي كتفه وقال: عارف يا باشا انها قضيه كبيره وعليك ضغوط بس أنا بعت أجيب كل اللي كانو موجودين ساعه القتل .

ونفتح محاضرنا ونقفل القضيه دي .

لم يكن يشعر عزت بتلك البساطه التي يتكلم بها ايمن فهز له راسه واتجها نحو مكتبه .

وبمجرد أن دخلا وجداه جالس فوقف بمجرد رؤيتهم

فرحب بيه عزت قائلا : أهلا أهلا حسام باشا .

بينما أيمن اقبل عليه واحتضنه وأخذ يهلل لفرحة لقاءه

إتجه عزت الي مكتبه وجلس وقال: إتفضل إتفضل يا حسام بيه قولي بقي تشرب إيه .

كان يبدو علي حسام الشرود والتوتر .

فقال أيمن : نشرب قهوه. اليوم هيبقي طويل ومحتاجين نفوق .

فاستعد يا عزت العسكري وطلب القهوه وعاد ينظر في حسام والسؤال في عينه

ما الذي جاء بك .؟

ففهم حسام تلك النظرة وأشعل سيجاره وقال: أنا عارف يا عزت بيه انك بتقول إيه اللي جابني وعايز إيه .

إعتدل كلاً من أيمن وعزت في جلسه بينما اسطرد حسام

– انا جاي دلوقتي بصفه وديه بعيد عن الاجراءات خالص انا عارف اني مستبعد من القَضيه تماما وخاصة اني كنت موجود ساعة إرتكاب الجريمه .

دخل العسكري فوضع الصنيه من يده وانصرف .

بينما أشعل حسام سيجارة أخري وبدا عليه التوتر أكثر وقال: القضيه كده كده هتلبس «وحيد»

فنظر اليه عزت واخذ يدقق النظر في عينه ليستشف ان كان صادق ام كاذب .

قال حسام بنبرة بها بعض التكبر: متنساش يا عزت باشا اني كنت قاعد ع المكتب ده قبلك وعارف التعامل مع المشتبه فيهم والمجرمين كويس اوي وأنا مش مجرم عشان تبصلي كده .

هم عزت بالرد لولا أيمن قال : ما كل الادله ضد وحيد .

أخذ حسام نفس عميق من سيجارته وتبعه برشفه قهوه كبيره وقال: بس وَحيد مش هو اللي قتل .

●●●

في تمام العاشره صباحا فتح المحضر في ساعته وتاريخه اكتب التاريخ يا إبني كان العسكري علي يمين عزت ويكتب وايمن جالسا امامه والمقعد المقابل لايمن تتبدل عليه الوجوه والأصوات والسؤال الموجه من قبل عزت واحدا لم يتغير ايه اللي حصل في اليوم .؟

– كنا متجمعين في الفيلا وقت الغدا عادي . تقريبا ده الوقت الوحيد اللي بنتجمع فيه نقعد نحكي عن اللي بيحصل مجرد رغي وكلام ومشاكل في الشغل وعلي ما الغدا إتحط لقيناه بيخبط علينا .

تسائل أيمن: هو مين ؟!

شخصية أخري

– وَحيد . جه وهو في حاله عصبيه كان شكله كانه منمش عامل زي المُدمنين كنا متاكدين إنه جاي عايز فلوس سكت لحظه وقال :اللي متعرفوش حضرتك إن وحيد جالنا قبل كده من حوالي إسبوعين .

تسائل عزت : كان عايز إيه .؟

شخص أخر

– عم عبعظيم كان إبن عم أبونا بس طبعا محدش يعرف الموضوع ده وخاصة إنه كان شغال جناييني في الفيلا واما مات

كانت امه حامل فيه وفضلت قاعده معانا لحد ما خلفت وبعدها مشيت ما هو مكنش ينفع بردو انه يتربي وسطنا .

تسائل عزت: ومحدش فكر يسأل عليه .؟

وجه اخر

– يا عزت بيه وجود عم عبعظيم وسطنا كان غلطه كنا ممكن نساعده نبعتله فلوس لكن مينفعش إنه كان يعيش معانا وطبعا مصدقنا انه مات عشان نقطع علاقتنا بالناس دي .

أيمن: هو عبد العظيم ده مَات إزاي .؟

كانت الإجابه صادمه لكلا من عزت وأيمن عندما قيل:

– عم عبعظيم إتقتل ....

شعروا بالأجهاد والتعب وامتلئ المكتب بالدخان حتي ان أيمن شرب عدة سجائر بعد ان كان اقلع عن التدخين

قطع عزت الصمت وقال: هي الساعه كام دلوقتي .

أجابه ايمن بصوت متراخي :الساعه ١١

بدا علي عزت بعض الدهشه وقال: خلاص إحنا نسيب كل حاجه ونكمل بكره.

وقف أيمن منتفضا مؤيدا لتلك الفكره أخذ كلا منهم يَجمع أشيائه.

وقبل ان ينصرفا رن هاتف المكتب . نظر عزت الي أيمن بتعجب وخطي نحو الهاتف الذي لم يكف عن االرنين التقط السماعه وطوال المُكالمه وهو ينظر الي أيمن وظل يعقد حاجبيه انهي المكالمه فسارع ايمن بالسؤال: في ايه .؟!

– مافيش وقت لازم نتحرك بسرعه وهحكيلك كل حاجه في الطريق .

إنطلقا وركبا السياره واثناء الطريق وصف عزت له العنوان المتجهين اليه

فتعجب أيمن أكثر وتسائل : هو في إيه واحنا رايحين فين .؟

عاد عزت بظهر المقعد المجاور للمقعد السائق

وقال: في العنوان ده في شاب إنتحر مش فاكر اسمه «مصطفي» إيه كده

لم يبدو علي أيمن اي إهتمام وقال بلامباله: ما ينتحر ولا يروح في داهيه ايه علاقتنا إحنا بالموضوع ده .

- مانا هكملك لحد هنا إحنا ملناش دعوه بس بيقولك لقو جنبه ورقه الظاهر كتبها قبل ما ينتحر .

- فِيها إيه الورقه دي .

- كلام داخل في بعضه.

صاح أيمن متناسيا فرق الرتب وقال: ما طبيعي يا باشا يكون داخل في بعضه ده أكبر دليل إنه إنتحر لان ده بيبقي توتر وتردد قبل ما يموت .

أغمض عزت عينه وشعر بألم واخذ يتكلم وهو مطبق عينه

المشكله مش في الكلام المشكله انه كتب في الاخر « بحبك «

إنزعج أيمن وقال : يا عزت بيه ما يكتب اللي هو عايزه ما يروح في ستين داهيه خلاص الله يرحمه .

إبتسم عزت رغما عنه ثم ضخك وقال: يخربيت دي قضيه تعرف كتب «بحبك» لمين .

زَفر أيمن بنفاذ الصبر وقال من بين أسنانه: مين.؟؟!

كانا قد إقتربا من العنوان فعاد عزت لهدوءه وقال: كاتبها لحسن الدروال .

●●●

إستفاق وحيد ليجد نفسه ممددا علي « الشيزلونج» ودكتور حسين جالس أمامه . بدت في عينه الحيره وقال بصوت مبحوح: مش فاكر اي حاجه يا دكتور .

إبتسم حسين واشعل غليونه وقال: لحقتك علي اخر ثانيه

حاول وحيد التحرك ولكنه شعر بألم شديد في معدته .

فَنهض حسين مسرعا وأخذ يُساعده في الجلوس وعاد الي مقعده . فساله وحيد إيه اللي حصل .

– بص يا وحيد اللي حصل إنك جبت الكرتونه اللي تحت السرير وفضلت تبص في الصور والذكريات القديمه وطبعا إنت مش فاكر حاجه منها فطبعا مخك بما إنه مش فاكر حاجه خلقلك ذكريات مصطنعه من الاخر خيال وممكن تكون حقيقه بس مينفعش نخوض تجربه زي دي دلوقتي .

نظر وحيد في عين حسين وقال: حضرتك خبطت باب الشقه جامد . محدش فتح خرجت من الشقه اللي قدامك أم سعاد فعرفتها بنفسك فدخلت بسرعه جابتلك المفتاح اللي انا سَايبه عندهم دخلت لقيتني مرمي ع الارض إتصلت ع الإسعاف خَدوني. روحت تخلص اجراءات الورق وعرفتهم بحالتي وجيت بليل سَندتني لحد العربيه وجبتني علي هنا .

صفق حسين وقال بإبتسامه سعادة حقيقيه: يا وحيد إنت إكتشاف .

إنحني وحيد براسه وقال : ممكن ناس كتير تِتمني الحاجه دي بس يا دكتور أنا بتعذب أنت مش عارف أنا عايش إزاي

أنا عايش ميت معرفش اي حاجه عن تاريخي ذكرياتي قرايبي كلو ممسوح إحساس صعب أوي يا دكتور مش فاكر لامي ولا ابويا ولا كنت عايش فين كل اللي أعرفه إن «ام سعاد» شايله عندها الورق بتاع الشقه اللي قاعد فيها وتقريبا هي اللي بتصرف عليا وكل أما اسالها تقولي دي فلوسك .

وقف حسين واتجه نحو الثلاجه الصغيره الموضوعه بجوار المكتب واخرج اثنين من Ice coffee

اعطي واحده لوحيد وفتح هو الاخري وتجرع نصها دفعه واحده

وقال: بص يا وحيد أنا عارف كويس إن مستحيل حد يضحك أو يكدب عليك بنظره منك هتعرف تاريخه وماضيه كله عشان كده أنا مش هكدب عليك أنا عايز أستغل موهبتك دي بس لصالحك وبالمره هنطلع بِفلوس حلوه أوي .

ظل ينظر وحيد اليه فشعر حسين بنوع من الأرتباك فاكمل: انا عارف انك تقريبا بتجيب كل تفصيله مخي بيستحضرها دلوقتي قدرتك علي إنك تقرا كل ذكري في مخ اللي قدامك قدره عبقريه .

باغته وحيد وقال: مكنتش أعرف ان حضرتك غاوي قمار والقمار خسرك كتير .

إرتبك حسين ورشف من «الكانز» وأخذ يقبض عليها بيده وقال: أه يا وحيد أنا بتاع قمار غاوي قمار ونسوان وبشرب خمره وفلوسي ضاعت ع الحاجات دي وبقي عليا ديون ولازم تساعدني وهتساعدني .

لم يحيد وحيد النظر عنه ثانيه واحده ولكنه شعر بصداع أربكه قليلا فابتسم حسين وقال: إنت بتعرف اللي حصل بس مش بتقرأ الافكار .صدقني يا وحيد الموضوع فيه فايده ليا وليك.

صاح وحيد وقال: مش عايز فلوس أنا عايز أعيش طبيعي .

وحاول الوقوف فألمته بطنه بشده .

فاقترب منه حسين وقال: إهدا خلاص مش مهم الفلوس بس انا معرضتش عليك الموضوع غير اما إتاكدت انه فيه مصلحه ليك .

نظر اليه وحيد وتعجب وقبل ان يسأل . أجابه حسين انا مبقولكش انك هتستغل موهبتك دي إستغلال وحش خالص ده عمل إنساني . ست كبيره في السن عندها زهايمر ذاكرتها شبه معدومه هتقعد معاها وانا هبقي معاكو هنحاول نحفز ذاكرتها وإنت هتقولي أنت شايف أيه وبس .

- وأنا هستفيد ايه .

- حتي لو عرفت ان الست دي تبقي شهيره هانم حرم خليل الدروال إبن عم ابوك .

●●●

جلس وحيد امام كلا من عزت وايمن ناظرا اليهم لا مباليا بما يحدث فاستغاظ ايمن وقال: انت يا إبني انت عارف إنك متهم بجريمة قتل .

رفع وحيد كتفيه وقال: لا معرفش . هو صحيح مين اللي مات أو إتقتل .

إبتسم عزت بخبث وقال : لو بتستهبل عشان تعمل مجنون وتخلع تبقي مجنون فعلا .

أكمل أيمن وقال : الشهود والادلة كلها ضدك فمافيش داعي تلعب الدور ده هتضيع وقت علي الفاضي .

باغتهم وحيد قائلا : إوعو تفتكروا اني مش عارف ان النقيب حسام جالكو هنا وتقريبا كان قَاعد علي نفس الكرسي وقالكو اني برئ .

تبادل النظرات بين كلا من أيمن وعزت فقطع وحيد الصمت وأكمل: عارف ان الشهود اللي هما ولاد الدروال -تراجع بظهره للخلف - اللي حضراتكو متعرفهوش إني بقدر اشوف الماضي .

نظر اليه عزت باستياء بينما قال أيمن بغضب : إزاي بقي يا عم العراف.

نظر وحيد اليها وقال بابتسامه ثقه: مش حضرتك يا عزت باشا كنت في مباحث الأداب .

ضحك عزت بصوت عالي وصفق إيمن وقال : ياااه ايه المعلومات دي أجدع .

صمت وحيد للحظات ثم قال: وانت في مباحث الأداب اباشا حبتها ومش هقول إسمها وخرجتها من القضيه وخدتها تعيش معاك وقمت ...

إنتفض عزت وقد إحمرت وجنتيه وامسك وحيد من تلابيبه وقال بغضب: ايه اللي انت بتقوله ده يا إبن .. حاول أيمن تهدأته وأمسك عزت لِيجعله يتركه بينما جلس وحيد يَعدل ملابسه وقال:

وانت يا ايمن باشا مع كنت قاعد في نفس المكتب مع النقيب حسام وكنت بتفطر وبتتكلمو في الورقه اللي جت لِحسام عشان يروح الفيلا وقت الحادثه وبعدها خرجت من المكتب وكلمت ....

لم يكمل وحيد كلامه فَكانت قدم أيمن بِصدره أسقطته أرضا وقام وركله في بطنه .

دفعه عزت للخلف وقال : إهدا وكمان ايه حوار الورقه دي . انت بتلعب من ورايا يا ايمن . إمال إننا في مركب واحد والمصلحه واحده وتبدلت نبره صوته وصاح : لو هتشتغل لوحدك هلعبها انا كمان لوحدي .

صاح أيمن بغضب : كل ده ليه إهدا بس كده يا عزت باشا . ده مجنون انت هتصدقه .

– اه هصدقه لان اللي قاله كلو صح . صعق ايمن من إجابه عزت فصاح للعسكري : أنت يا زفت فَتح العسكري الباب ودخل مُرتبكا فامره ايمن بان يلقي بوحيد في الحجز . وقف وحيد متألما وحاول ان يعتصر إبتسامه وقال اثناء جره للخارج: هارون عبد الرشيد إتقتل . وانتو عارفين مين اللى قَتله ولازم حد هيشيلها . نزلت عليهم تلك الكَلمات كالصاعقه واخذوا يتبادلون النظرات بينهم في صمت .

●●●

جلست أمامهم جذابه كانت منمقه لبقه نظراتها فاتنه تخطف بصرك وسمعك وتجعلك تنصت. شعرها الاسود المتدلي علي كتفها زادها جمالا وتلك «الحسنه» الموضوعه فوق شفتيها جعلتها أكثر إثاره . جلست ووضعت قدم فوق الاخري فبانت فخذيها البيضاء فنظر اليها أيمن وبعد لحظات سألها عزت : إنتي تقربي ايه ل مصطفي عبد الحميد .

– كان خطيبي .

سالها ايمن وسيبتو بعض .

– بالعكس مُصطفي كان بيحبني اوي وانا كمان كنت بحبه ومازلت طبعا .

إبتسم عزت وقال : بس سَامحيني مش باين عليكي انك متأثره يعني انا عارف ان السؤال ده بره التحقيق .

سكتت وامسكت حقيبة يدها وأخرجت علبة سَجائرها الرفيعه وأشعلت واحده .

فنظر ايمن لعزت موجها كلامه لها قائلا : انتي بتقولي انه كان بيحبك وانك بتحبيه معقوله مكلمكيش محاولش يتصل بيكي .

أخذت تنفث الدخان وقالت : الفترة الاخيره كان في مشدات بينا وفضلنا حوالي إسبوع مبنتكلمش بس كنا متعودين على كده وبعدها بنرجع نتكلم تاني عَادى .

أخرج عِزت ورقة صَغيره ووضعها أمامها وقال : تِعريفي رقم التلفون اللى مكتوب وسط الكلام ده .

امسكت بالورقه واخذت تدقق وقالت : الأرقام شبه الحروف ومتلعبكه اوى

قال ايمن موجها كلامه لعزت : الارقام داخله اوى في الحروف يمكن تكون شخبطه .

نظر اليه عزت وظل صامتا بينما هى أخرجت هاتفها وبحثت عن هذا الرقم فلم تجده مسجل عندها فوضعت الورقه مره اخري واطفأت سجارتها وقالت: لا معرفوش ومش متسجل عندي لو هو الرقم زى مانا شايفاه .

سالها أيمن : هو ايه علاقة حسن الدروال بمصطفي .

– مصطفي هو اللي شغلني في الشركة لإن مصطفي أقدم مني من أيام خليل الدروال كان وقتها حسن يعتبر جديد في الشغل بس مهما كان بردو هو ابن صاحب الشركه. مصطفي كان مُجتهد جدا وشاطر وحسن قرب منه واستفاد منه كتير اوي. وده

كان وقت كويس ان مصطفي يطلب من حسن انه يجيبني لانه كان مستحيل ياخرله طلب .

أشعل أيمن سِجاره ورشف رشفة من كوب الشاي الموضوع امامه وقال: اومال ليه مشي من الشركه أما هو ناجح أوي كده وكمان حسن اللي هو صاحب الشركه بيحبه . (قالها بخبث)

بدلت من وضع قدميها وعكست بينهم فبان فخذها الاخر وقالت: مصطفي ممشيش بمزاجه خليل بيه هو اللي مشاه

سالها عزت متعجبا: مشاه ليه ؟!

– معرفش تقريبا كان خايف إن أنا ومصطفي نضحك علي حسن مجال البيزنيس مفيهوش زعل وانا لو مكانه هعمل كده

تراجع عزت للخلف وقال : طيب ليه مشي مصطفي مَمشكيش إنتي ليه ؟!

– عشان حسن كان بيسمع كلام مصطفي أكتر مني تقريبا مصطفي هو اللي كان بيدير كل حاجه .

أخذ أيمن يَنظر الي كليهما وقال : غَريبه مع إننا أما سالني عليكي لقيناكي وخدك وضعك أوي يا سوسن وتقريبا انتي اللي ماسكه كل حاجه لحسن . وضحك بِسخريه وردد ماسكه كل حاجه.

– مـن فضـل حضرتـك بـلاش التلميحـات دي وإنتحـار مصطفـي ماليش علاقة بيه والى أعرفه قُلته فما فيش داعي للحوار ده خالص وأعتقد ان وجودي دلوقتي مالوش لزمه ووقفت وهمت بالخروج.

تجاهـل عـزت كل مـا قالتـه وتسـائل : انتـي كنتـي عارفـه باللـي بـين مصطفـي وحسـن صـح .

توقفت وسكتت وأومائت بنعم ووضعت وجهها في الأرض .

شـكرا جـدا أنسـه سوسـن واسـف لـو كنـا ازعجناكـي . تقـدري تتفضلـي وبكـرر أسـفي .

إتجهـت نحـو البـاب ووقفـت للحظـه وقالـت: علـى فكـره خليـل الـدروال هـو كمـان كان عـارف .

●●●

دخل وحيد لأول مرة في حياته فيلا الدروال لم يكن يدرك ان هنـاك اناس يَعيشـون في تلك المسـاحات الشاسـعه الواسـعه نظـر الـي الجنينـه وظل ينظـر ويتأمـل وقعـت عينـاه علـي غرفـة تبـدو انهـا غرفة الجناينـي ولكـن هُنـاك شـعور إنتـاب وحيـد بأنـه رأي هـذا المشـهد مـن قبـل وانـه قـد وجـد هنـا مـن قبـل تجحظـت عينـاه وشـرد ذهنـه وفجـأة إجتذبـه حسـين مـن يـده وقـال: ايـه يـا عـم وحيـد مشـوفتش فيلـل قبـل كـده .

ظل وحيد صامتاً متأملا الفيلا محاولا تذكر ما حدث له .

إقترب منهم بِجثته الضَخمه وإبتسامته العريضه فأقبل عليه حسين وقال: أهلا أهلا محمود بيه إتشرفت بمعرفة حضرتك. صافحه بقوه ومد يده نحو وحيد ولكن وحيد صافحه بشرود وبدا عليه التثاقل في السلام . فنظر محمود الي حسين فاقبل عليه حسين ووضع يده علي ظهر محمود وسبق به عدة خطوات وقال: عارف حضرتك ان شكله مش متزن اوي بس صدقني كنز وهينفعنا اوي .

– إسمع يا دكتور حسين انا عارف كويس إن حضرتك شاطر ودارس في المانيا ومعاك دكتوراه ومعاك شهادات كتير رضوان شكرلى فيك اوى.

ابتسم حسين وظل صامتا . فابتسم محمود ايضا واكمل : بس عارف بردو إنك غاوي قمار ونسوان زي رضوان.

أراد حسين ان يتكلم ولكن سبقه محمود قائلا: قولي بقي رضوان حكالك ايه .

محكاش كتير وكمان الموضوع جه صدفه واحنا بنلعب .

نظر اليه مَحمود متعجبا قائلا : صدفه !!!

أكمل حسين : كنا بنلعب عادى وبندردش واما رضوان عرف انى دكتور نفسي عزمنى على مشروب وقالى خطوط عريضه عن حاله شهيره هانم وانها بتعانى من فقد فى الذاكره واما سالته إنى ممكن أشوفها خلانى اتواصل مع حضرتك .

قاطعه محمود وكانه لم يسمع ما قيل : لو قِدرت تعلجها اعتبر ديونك كلها إعتبرها إتسددت.

– طيب أقدر أقعد مع شَهيره هانم دلوقتى .

كان وحيد واقفا ولم يُحيد بنظره عن تلك الغرفه حاول واعتصر مخه ولكنه فجاه ترددت الجمله بداخل عقله «الفاجره مبتجبش غير فاجره» إستفاق عندما وضع محمود يده علي كتفه وقال: دكتور حسين بيشكرلي فيك أوي وبيقول إنك موهوب .

إضطرب وحيد والتفت الي محمود وظل ينظر اليه ولم يجيبه .

نظر محمود الي حسين وقال بنوع من السخريه: طيب ما تخليه يورينا ولا يقولنا حاجه .

شعر وحيد بسخريته فاقترب منه ونظر في عينه بتحد وقال: الدم . الدم هو مفتاحك وإضطريت تعورها إمبارح عشان تعرف تعمل حاجه وهي إتوجعت وإنت إستمتعت أكتر أما شوفت الدم مِغرقه ونظر الي عضوه الذكري .

ضحك محمود بصوت عالي واخذ يصفق وقال : هايل إنت هايل ياريت يا دكتور تبقي تعالجني من الموضوع ده مبعرفش أنام مع مراتي الا وانا شايف دم . وفجاه غير الموضوع وقال: نتكلم في المفيد. انا مش جايبك تقولي بنام مع مراتي إزاي أنا عايزك تقولي أبويا نام مع امي ازاي وضحك بهستيريه وسكت واكمل إستتونى هنا وهجيب شهيره هانم واجى

إقترب حسين من وحيد وقال هامسا : محمود مريض واسهل حاجه عنده الموت واللي عرفته انه كان بيتعالج بره بلاش تستفزه يا وحيد .

أوماء وحيد برأسه وظل صامتا بعد دقائق اتي محمود ممسكا بالكرسي ذو العجل الجالسه عليه شهيره .

أخذ وحيد ينظر اليها ولكنها لم تنظر اليه ولم ترفع رأسها .

تركها محمود وقال : هرجعلكو تاني سلام دلوقتي .

بمجرد أن إنصرف محمود رفعت شهيره رأسها وقالت بصوت مبحوح: وحشتني يا وحيد .

●●●

دخلت نحو غرفتها وشعرها «الكيرلي» ينساب وراءها .

نظرت اليها سميه متعجبه من طريقه دخولها ولبسها فاخذت تنظر اليها من أسفل الي أعلي .

نظرت اليها منار واقترب من الفِراش الجالسه عليه وابتسمت وقَالت: عمرك ما شوفتي مزه قبل كده ولا إيه . واخذت تدور حول نفسها وتضحك بجنون وبهستيريه الي ان سَقطت بجوار سميه واخذت تلتقط انفاسها . لم يبدو علي سميه سوي التعجب والإندهاش وقفت وقالت بحزم: انت جايه عايزه ايه يا لبني .

جلست لبني علي الفراش وقالت : خلاص خلاص وإنتي بتقفشي كده حقك عليا إني كنت جايه عايزه مصلحتك .

ظلت سميه علي وضعها وقالت : لبني انا مش فايقه للعب العيال ده .

ضحكت لبني اكثر وأخذت تردد مش فايقه إنتي وراكي ايه يا سميه غير انك تقفي قدام المرايه طول اليوم وتِفضلي تبصي علي جسمك انا بحس انك شويه وهتغصبيه واستلقت علي ظهرها واخذت تضحك .

بلغت سميه ذروتها فصاحت : وانتي وراكي ايه يعني غير انك تسهري وتشربي وتيجي وش الفجر ويا عالم بتعملي ايه تاني هو انتي صحيح لسه «فيرجن» يا لبني .

فَتحت لبني رجلها وقالت بتنهيده: ما تيجي تشوفي بنفسك

واستدارت بجسدها ونامت علي بطنها واخرجت من صدرها كيس بلاستيكي صغير وإستعدلت نفسها وقالت: انا عارفه كل واحد في البيت بيعمل ايه كويس وعَارفه إنك مش مرتاحه وراحتك عندي واخذت تشير لها بالكيس .

تمالكت سميه أعصابها وقالت : إنتي عايزه ايه يا لبني انتي الظاهر عامله «اوفر دوز» وجايه تِطلعيه عليا .

وقفت لبني واقتربت منها الي ان اصبح نفسها يلامس وجه سميه وقالت: انا بسهر وبشرب وبخرج وممكن اكون مش فيرجن بس مخونتش جوزي .

ووضعت يدها علي بطن سُميه واكملت وعمري ما هخلي جوزي يربي إبن عشيقه .

حاولت سميه الصمود واخذت تتكلم بهراء كثير وبالنهايه تسائلت انتي عرفتي ازاي .

أمسكت لبني بالكيس الصغير ووضعت إصبعها بفمها فبللته وبعدها وضعته بالكيس واخذت تَتذوقه بتلذذ وأغمضت عيناها شاعره بنشوي وتقدمت نحو سميه ووضعت الكيس بيدها وقالت: خط واحد وهتلاقي نفسك في دنيا تانيه .

جلست سميه علي الأرض تبكي وتتسائل بإنهيار: إنتي عرفتي منين ؟!

إتجهت لبني نحو الباب وامسكت بالمقبض وقالت قبل ان تخرج: عرفت من اللي خلاكي حامل .

●●●

جلس أيمن علِي مكتبه وأخذ يُغمض عيناه عدة مرات من شدة الإرهاق فاستدعي العسكري وطلب منه فِنجان من القهوه وان يقوم بإدخال الشابه التي تقف بالخارج .

●●●

رن عزت جرس الشقه ثلاث مرات متتاليه وظل واقفا.

اخذ ينظر مدحت الي الكاميرا الموضعه اما باب الشقه فوجد عزت يرفع راسه وينظر فصاح مدحت لمن حوله: افتح الباب بِسرعه ده عزت باشا .

●●●

دخلت مرتبكه تقوم بتقتقه كل إصبع في يدها كانت بسيطه مثلها مثل اي فتاه تراها تسير في الشارع متوسطة الجمال مرتديه بنلطون جينز يبدو عليه كثرة اللبس وبلوزه طويله

لتغطية المؤخرة وطرحة متناسقه الألوان مع الطقم وحذاء «كوتش» يبدو انه اعيد تصليحه عدة مرات تقدمت نحو مكتب ايمن وظلت واقفه .

زفر ايمن زفره طويله وظل صَامتا الي أن أتي العسكري بالقهوه وضعها وإنصرف حينها نطق أيمن

قائلا: إتفضلي يا أنسه مِنار إستريحي .

●●●

تقدم نحوه مدحت واخذ عزت يَنظر له بأحتقار كان يشمئز منه دائما يشعر أنه يتعامل مع شخص « مخنث» يرتدي بدله دون رابطه عنق يفتح ازار نصف القميص يرتدي بيده سلاسل ويضع وشم علي عنقه وايضا علي يده كما أن صوته صوت نسائي لم يستطيع عزت أن يعرف إن كان شاذ ام لا ولكنه علي يقين بأنه « مخنث» .

●●●

جلست منار وهي مرتبكه وأصابع يدها مُشبكه . رشف أيمن من القهوه وقال: أنسه منار إنتي مُتوتره اوي ليه كده هي شويه دردشه بسيطه والموضوع يخلص مافيش داعي خالص للتوتر اللي انتي فيه ده.

– اصل بصراحه حضرتك انا اول مره ادخل قسم شرطه ويوم ما ادخله ادخله عشان تحقيق في جَريمة قتل.

إبتسم أيمن وشَعر إنها حقا فَتاة عاديه بسيطه لإبعد الحدود وحينها وجد السؤال علي لسانه رغما عنه

– هو إنتي ولبني الدروال إزاي أصحاب .؟!

●●●

هلا اهلا عزت باشا تعالي نقعد علي البار نشرب درينك سوا قالها مدحت وهو يسير نحوه.

تقدم عزت واتجه للبار وجلس مدحت بجواره واشار الي الفتاه الواقفه علي البار وقال: مشروب الباشا صحيح نسيت روحي واندهيلي «جيجي» هي اللي عارفه مشروب الباشا وهو كمان بِيحب يشربه من إيديها .

صاح عزت وبدا عليه الغضب وقف وقال: إنت نسيت يا مدحت إنت بتكلم مين ولا أيه .

إبتسم مدحت ولم يبدو عليه أي شئ وأشار الي الفتاه بان تتصرف وقال: جري إيه يا عزت باشا هو انا غلط أما حبيت أعمل معاك الواجب وعلي فكره انا زي ما وعدتك مَحدش بيجي جنبها بِسلوفاتها واخذ يَضحك .

●●●

– بص بص حضرتك كتير أوي سالو السوال ده وخاصة مع الفرق فى كل حاجه الوضع المالي والإجتماعي والثَقافي لبني في حته وانا واللي زي بنبقي في حته تانيه خالص بس صدقني الموضوع جه صدفه لبني كانت في المُول بتشتري حاجه انا بقي كنت في المول بردو بس ببيع الحاجات اللي لبني بِتشتريها

إبتسم ايمن رغما عنه .

فاكملت منار وابتسمت هي ايضا والله يا باشا ده اللي حصل دخلت التوكيل وانا كنت جديده معرفهاش بس الإصطاف كلو كان عارفها انا حسيت إنها زبونه مهمه بس مَهتمتش قلت لنفسي مش ناقصه تناكه ع اللي خَلفونا .

●●●

تَقدمت «جيجي» نحو البار والتقط الاعين بَينها وبين عزت فانحني عزت ونظر للأرض

فقطع مدحت تلك اللحظه وقال : مَشروب الباشا يا جيجي طبعا عارفاه .

وقف عزت واتجه الي أحد الطَاولات وجلس تبعه مدحت محضرا كاسين بهم مشروب لونه احمر قاتم

وقال: اتفضل يا باشا .

التقط عزت الكاس وقال: إسمع يا مدحت انا جايلك بنفسي مش عشان نتكلم في القديم وفي اللي فات انا جايلك بخصوص رضوان الدروال .

●●●

شوفت يا باشا كميه نفاق وكدب واستغلال مَشوفتهاش قبل كده وقفت جنبها وكنت بقولها رائي بصراحه الحلو عليها أقولها حلو والوحش أقولها وحش ولا كنت عايزه منها تيبس ولا حاجه هي لفت ضهرها من هنا وأنا إنطردت من هنا أغمضت عَيناها وابتسمت رغما عنها كانها تسترجع ما حدث .

- طبعا المدير طردك عشان عامله فيها نزيه وكده

- اه حاجه زي كده فضلت الف الف في المول وشوفتها تاني قابلتني وخدنا وادينا في الكلام عصافير بطن الواحد كانت بتصوصو جت تعزمني على الغدا جوا قلتلها تعالي أخليكي تِضربي كشري زي عامة الشعب وضربنا كشري وضربنا صحوبيه بعدها وبقينا اكتر من الاخوات .

●●●

– اشمعنا واخذ يضحك ضحكه بلهاء رفيعه الصوت

بدا علي عزت الاستياء وقال: رضوان الدروال بيجيلك هنا في شقتك النجسه .

- تؤ تؤ تؤ عزت بيه مش ملاحظ انك من ساعة ما دخلت وانت بتعاملني باجريسف اوي .
- قولي رضوان الدروال قصة ايه
- يرضيك أطلع أسرار العملاء بتوعي برا

إنفجر غاضبا وأمسكه من جاكيته وقال : انت هتتمرقع عليا أنا يا توحه ولا نسيت يا توحه أيام الحجز واللي كان بيحصل ورا السِتاره .

●●●

– لبني يا باشا مافيش أطيب مِنها بس هي اللي دماغها مسوحاها كانت دايما بِتعوز تعرف كل حاجه بس اقولك حاجه يا باشا أوقات كُنت بقول لنفسي ده الفقر نعمة ع الاقل مَبفكرش ولا بشغل دماغي بحاجه انما الفلوس كانت عَمللهم كلهم عُقده لدرجه انهم مره كانو هَيقتلو محمود أخوهم الكَبير .

●●●

أشـار مدحـت للجميـع ان يتراجعـو وإسـتقام كلا منهمـا وبـدا مدحـت بالـكلام

– رضـوان الفتـره الأخيـره يعتبـر كان بايت هنـا واكل شـارب نـايم نـا... – لا مؤاخـذه يـا باشـا – مَكنـش بيـروح لا الشـركه ولا الفيـلا وعلطـول يلعـب ويخسـر ويشـدله خطـين تلاتـه تقولـش بينتحـر .

سَـاله عـزت بعـد أن رشـف مـن المشـروب وايـه كان السـبب . أجابه مدحت : لان كل حاجه خَططلها باظت ....

●●●

– الفلـوس حضرتـك بِتخلـي الـدم يبقـي ميـه لبنـي كانـت بتحكيلـي إن محمـود هـو اللـي مكـوش علـي كل حاجـه بس همـا مكنـش عاجبهـم الوضـع .

سـالها أيمن ازاي يعني .؟!

●●●

– يـا عـزت باشـا رضـوان واخواتـه إسـتكبروا انهم يفضلـو ياخدوا مصـروف وخاصـة بعـد أمـا ابوهـم مـات مكنـش عاجبهـم ان محمـود يفضـل زي الواصـي عليهـم وكانـو لازم يِعملـو حاجـه .

نظر اليه عزت وسأله: وعملو إيه .

●●●

– دبروا وفكروا وخَططوا لبني كانت دايما تتصل تِحكيلي وكانه مُسلسل صدقنى يا باشا حتت إنهم إخوات وبيقتلو أخوهم والجو ده مكنش موجود انا الاول كنت بستغرب وإتخضيت بس أما لقيت كده إتعودت وبقيت أنا اللى بسألها هَيعملو ايه وكانها حلقات مُسلسل وبقيت متبعاه ومش هتصدق يا باشا فكروا يموتوه إزاي .

نظر اليها أيمن متعجبا من طريقتها لسرد الأحداث كأنها تقص عليه قصة فقال رافعا حاجبيه: إزاي يا مَنار .

فقالت بغمووض : يسموووه .

فصاح أيمن وقال : يخربيت الفكره الجديده إيه الجديد إن حد يقتل حد فيسمه .

فقالت بهدوء: الفكره كانت انهم هيسموه بأيه

●●●

ضحك مدحت رغما عنه وأكمل أه يا عيلة الدروال عيله وسخه فعلا قرروا انهم يحطولو دم

فنظر عزت اليه باستياء وقال مستفهما : دم !

– أيوه يا باشا دم. لبني كتر خيرها إتبرعت بدمها عشان أخوها واخذ يضحك بهستريه .

●●●

إنصعق ايمن وصاح: كانو عايزين يسمو اخوهم بدم لبني النجس بتاع الدوره .

إرتبكت منار وبدا عليها التوتر وحركت رأسها بلايجاب . فسألها بعصبيه وحده: وإنت عرفتي ده كلو ازاي .؟

بدات في التوتر وتهتت وقالت : لبني كانت بتحكيلي كل حاجه زى ما قلتك يا باشا . واللّه يا باشا كانت بتتصل تحكيلى وهى بتضحك كنت بحس من طَريقتها انها واخد الموضوع لعبه تكسر بيها الملل بتاع حياتها .

صاح أيمن وبعدين: ايه اللي حصل .؟!

●●●

أكمل مدحت قائلا: حطو جرعه ويومين وحطو التانيه وإستنو الشهر اللي بعده عشان يحطلوه جرعه حلوه خارجه طازه تقضي عليه والفلوس تتوزع . بس فجاه كل حاجه باظت .

●●●

- مجتلهاش يا باشا .

نظر أيمن وقال بحيره: هي اللي مَجتلهاش .

نظرت منار في الارض وقالت بِخجل: الدوره يا باشا مجتلهاش.

تعجب ايمن وقال : ايه ده هي لبني كانت حامل .

●●●

ضحك مدحت ضحكته المُستفزه وقال : ده إنت حتي يا عزت باشا مش هتصدق حامل من مين .

قال عزت بنفاذ صبر : مين يا مدحت قول

– من حسام بيه زِميلك يا باشا .

●●●

اه يا باشا حامل وإتصلت بيها عشان أعرف هي نَاويه علي ايه مخدتش منها عُقاد نافع وقالتلي انها هتعدي عليا وحصل اللي حصل في اليوم ده .

طيب يا منار إتفضلي انتي دلوقتي .

وقفت منار مُتحيره للحظات

فسالها ايمن في حاجه يا منار

فقالت بتردد : علي فكره يا باشا فكرة الدم مكنتش فكره لبني.

عقد أيمن حاجبيه وقال : أومال .

فقالت : كانت فكرة سميه .

●●●

نطقهتها بصوت مبحوح « وحشتني يا وحيد» .

بدا علي مَلامح دكتور حسين التعجب والدهشه بينما وحيد اخذ ينظر اليها ولَكنها ظلت مرتديه نظارتها الشمسيه فلم يستطع ان يقرأ اي شئ او يَستشف شئ عن ماضيها فقال متعجبا: هو حضرتك تعرفيني .!

أمالت برأسها ونظرت الي الأرض . فكرر وحيد سؤاله بحده: انتي تعرفيني منين .

فقالت وبدا في صوتها البكاء وظهرت دمعة ساقطه من اسفل نظارتها وقالت: انا عمري ما نسيتك يا وحيد ومكنتش اعرف ان الزمن هيدور وترجع هنا تاني بس إعرف إني حَاولت علي أد ما أقدر اني أبعدك عن هنا .

نظر اليها وحيد وحاول أن يجمع أفكاره ووضع يَده علي رأسه .

بينما أحضر حُسين أحد المقاعد الموضوعه في الجنينه وجلس بجانبها واخرج ورقة وقلم وقال : شهره هانم انا هسأل حضرتك كذا سؤال وجاوبيني عليه ممكن .

ظلت صامته ورأسها بِاتجاه وحيد ولم تجيب علي حسين .

وقبل ان ينطق حسين صاح وحيد : إنتي تِعرفيني إزاي ما تُقولي .

رفعت رأسها وقالت بصرامه بالغه: انت ازاي تتكلم معايا كده .

تبادلا وحيد وحسين نظرات التَعجب .

بينما هي صاحت أكثر: أنا مش عارفه الاشكال اللي بتيجي في الفيلا دي بتيجي منين .

حاول حسين أن يتكلم ولكنها صاحت : إطلعو بَره أنا شَهيره هانم بنت عباس صدقي يجي واحد زيك -واشارت باصبعها إتجاه وحيد- ويكلمني كده

براإطلعو برا .

إقترب منها وحيد وإنحي بِجسده إتجاهها وأخذ يَبكي ويرجوها: أرجوكي شَهيره هانم قوليلي انا مين إنتي الوحيده اللي تعرفيني ووضع يده علي يدها .

دفعت بيده بحدة وبعصبيه وأخذت تُنادي بصوت عالي محمووود يا محمووود .

إقترب الجَنانيني منها مسرعا وقال: أمري يا ست هانم .

فنزعت نَظارتها وقالت: هو فين محمود بيه .

أجابها: ده خَرج يا ست هانم

طيب خُد الأشكال دي بره

همس حسين في أذن وحيد : حَاول تقرا عنيها وحاول هو أن يكسب بعض من الوقت فقال : أنا دُكتور حسين اللي جاي من طرف محمود بيه الدروال يا شهيره هانم .

بينما نظر وحيد الي عينها فرأي ومضات عن أحداث فصعق وبدا علي مَلامحه الدهشه وتَراجع للخلف فكاد أن يَسقط فامسكه الجَاينني واقترب منِه حسين واخذه الي خارج الجنينه

قال الجاينني: إستريحو هنا ومعلش والله يا بهوات بس الست هانم بتبقي بحالات شويه . ومحمود بيه كان معرفني إني أبقي تحت أمركم في اي حاجه .

حرك حسين رأسه إيجابا وقال: روح هاتلنا شويه ميه .

إنصرف الجانيني فوضع حسين يده علي فخذ وحيد وقال بفضول : ها قولي شوفت ايه ؟

صمت وحيد للحظات وقال : لبني حاولت تقتلها .

●●●

وقف أيمن و عزت في وضع إنتباه أمام اللواء متلقين الغضب والعصبيه والحِده في التعامل تراجع اللواء بِظهره للخلف وقال : ايه. في ايه. قضيه شبه محسومه تقفيل محاضر والمتهم موجود مستنين ايه

نطق عزت بِنوع من التهته : أصل يا فندم وحيد مش هو اللي قتل .

بدا الشرار في عينه وصاح بِحدة أكثر : عندك دليل يا عزت بيه ولا نمت صحيت حسيت إنه مش هو اللي قتل . إيه يا عزت ما تعدل كلامك ولا عشان كنت بتتعامل مع النسوان الشمال بَقيت بتصدق الكلام الخايب. اسمع يا عزت انت كنت في مباحث الأداب وجبناك الجنايات يعني الشغل كلو والقواضي والتَرقيات ولا تحب ترجع تاني للنسوان الظاهر خدت عليهم.

لم يستطع عزت ان يتكلم وضع رأسه بالارض لم يكن يُعنفه او يوبخه ولكنه جرحه بالكلام وأمام أيمن الذي هو أقل منه في الرتبه.

لم يَستكف اللواء بِذلك ولكنه نَظر الي

أيمن وقال : وإنت يا أيمن ظَابط مُجتهد جايالك قضيه علي طبق من فضه وكنت معانا من الاول إيه بتتمرقع ليه .

تلعثم أيمن وقال : يا فندم القضيه شبه منتهيه وإن شاء الله إسبوع وهيكون وحيد في المحكمه .

أصدر اللواء صوت من أنفه جَعلهم يرتعدو ونظر كلا منهما للاخر وقال: إسبوع ايه يا حظابط انتو اظاهر مبتقروش جرايد ووقف وتحرك نحو طاوله الإجتماعات وأخذ مجموعه من الجرائد ودفع بها في صدر أيمن وقال: إتفضلو إقروا الجَرايد وشوفو المانشيتات وكلو عامل فِيها سبق صحفي وقصص مالهاش أخر وامسك أحد الصحائف وقرأ بنفس إنفعاله «خبايا عائله الدروال تكشفها جريمه قَتل»

«أسرار وحقائق عائلة الدروال»

«عائلة الدروال هم الجاني وأيضا المجني عليه»

توقف عن قراءته والقي بالصحيفه وقال: المانشيات نازله كل يوم وإنتو جايين تقولولي تقدم والقضيه إنتهت انتو قدامكو ٤٨ ساعه ووحيد ده يتحول للمحكمه كل حاجه تتقفل فاهمين .

إنصروفو من أمامه وغَادرو المكتب واثناء سيرهم في الردهه لم ينطق احدهم بكلمه.

قطع ايمن الصمت وقال : عزت لازم نقفل القضيه النهارده الظاهر عليها العين اوي .

لم ينتبه له عزت ولكنه اخذ يقرء أحد المقالات التي تتكلم عن الحادث فستوقفته احدى الجمل « وكان من ضمن الحاضرين

للحادثه النقيب حسام عبد الوهاب» الذي تبين بعد ذلك انه علي علاقه ب «لبني خليل الدروال» والتي كانت حامل منه بالرغم من عدم إرتباطهم الشرعي ويظل السؤال مطروحا ما الإرتباط بين رجل الشرطه وابنة الدروال الذي يصل العلاقه بينهم لهذا الحد؟!

أطبق عزت الورقه غاضبا وهمس بصوت شبه مسموع يا مدحت يا مخنت.

واخذ يَخطو مُسرعا نحو مكتبه وأخذ أيمن يتبعه ليلحق به دخلا الي المَكتب ويبدو علي عزت الإنفعال نزع سترته والقي بها علي المقعد بينما ايمن لاحقه وقال : في ايه بس يا عزت ايه اللي حصل .

أخذ يُشمر عزت أكمام قميصه وأشعل سيجاره وقال : مدحت هو اللي سرب الخبر للصحافه .

قال ايمن : مدحت .؟! أنا خَايف يا عِزت ليكون مدحت بيلعب من ورانا ومش ناسي اللى حصل زمان .

التفت اليه وأخذ ينظر طويلا ولكن يبدو عليه الشرود وكأنه لم ينظر الي أيمن من الاساس .

فقال أيمن: إيه يا عزت بتفكر في ايه .؟

إنطلق نحو مكتبه وأمسك بقلم واخذ يكتب علي ورقة بيضاء بينما أيمن تبعه وأسند بيده علي المكتب وأحني ظهره ليري ما الذي يكتبه عزت .

اخذ عزت يتكلم وهو يكتب

خليل الدروال ... مات .

قاطعه أيمن : هو مات اه. بس مش عارف ليه شاكك فى الموضوع ده .

نظر له عزت وقال بنوع من الحده : مش مهم مَات إتقتل اتحرق داسه قطر المهم انه خفي في داهيه .

واخذ يكمل ما يكتب .

شهيره. مرات خليل فاقده الذاكره وفاقده الزمن ومافيش منها رجا .

حسن الدروال. شاذ، وعلي علاقه بمصطفي وسوسن اللي هما أصلا مخطوبين ويمكن يكون هو اللي قتل أبوه عشان بعده عن حبيب القَلب مصطفي .

رضوان الدروال. خمرجي ، وبتاع قمار ونسوان ، وعلطول عند مدحت في الشقه ونفسه هو اللي يكوش علي كل حاجه . وبردو

ممكن يكون هو اللي حاول قتل أبوه . بس ده مش موضوعنا دلوقتي.

لبني الدروال. هي اللي كانت بتحط دمها لمحمود عشان يموت ومش بعيد تكون هي اللي عملت كده مع خليل وعلي علاقه بحسام وكانت حامل منه بناءا علي كلام منار صاحبتها . زي مانت بتقول .

محمود الدروال : تقريبا هو اس المصايب كلها وهو المشتبه الاول في قتل هارون عبد الرشيد

ومش بعيد يكون هو اللي قتل أبوه وأسهل حاجه عنده القتل ويمكن عرف باللي إخواته عملوه فيه فعايز يقتلهم . ومتنساش إن مراته سميه هي صاحبه فكرة الدم معني كده إن في حاجه منعرفهاش بخصوص سميه الهواري .

قال أيمن : سُميه ممكن تكون مش حابه جوزها مش طايقه العيله دى بس تقتل أستبعدها .

جلس عزت على مكتبه وتراجع بظهره للخلف وشعرعزت بلذه ما وابتسم لمجرد انه جمع جميع الخيوط

وقال : مش مهم سميه يا أيمن المهم دلوقتى ان القضيه تتقفل صح وميطلعش خازوق ينخرب ورانا .

اخذ أيمن يُغمض عينه ويفتحها عدة مرات وقال: بس إنت نسيت أهم واحد ..... وحيد .

تراجع عزت متراخيا أكثر بظهره وقال دون ان يكتب علي الورقه

وحيد الدروال : ابن عبعظيم الدروال ابن عم خليل .

هيلبس لانهم عايزين يلبسهالوا مشاكل بينهم بقي هيعملوه كبش فدا مش قصتنا أهم حاجه ان وحيد محدش فى ضهره يعنى لابسها لابسها .

تسائل أيمن: طيب ما بِمكن يكون فعلا وحيد هو اللى قتل .؟

حرك عزت رأس وأخذ يتأتأ : توء توء وحيد مش هيستفيد اى حاجه لو عمل كده ومَتنساش كلام حسام أما جالنا المكتب بس مدام مافيش دليل يبقي منقدرش نعمل حاجه غير إننا نقفل ورقنا .

إنت ليه مستبعد وحيد أوى كده ما يمكن قتل عشان ينتقم .

لو عايز يَنتقم هو عنده القدره انه يعمل كده من غير ما يقتل وخاصة انه بيقدر يشوف الماضي بتاع اي حد

نظر اليه أيمن متعجبا .

فاكمل عزت : أيوه . متبصليش كده انا مصدق وحيد.

سأله أيمن مستنكرا : مش عارف ليه حاسس انك عايز تبعد وحيد .

نظر اليه عزت وقال: وحيد وراه حاجه. الثقه اللى هو فيها دي تقلقنا وبلاش نضحك على بعض يا أيمن اللى حصل زمان لو حد عرفه احنا اللى هنلبس خلينا نقفل القضيه دى بأسرع وقت .

ورفع أيمن كتفيه وقال مستفهما: بس اشمعنا لبنى هى اللى تتقتل .

●●●

لاول مره يدخل وحيد الي هذا العالم أخذ يلتفت حوله وينظر الي النساء العاريه وطاولات القمار البار وجميع أنواع الخمور رجال ذوي سلطة ونفوذ أمسكه حُسين من يده وقال : مالك يا وحيد عمال تبحلق ليه كده .

سكت للحظات وقال: أصلي مكنتش أعرف ان في حاجات زي دي .

– لا لا في وفي أكتر من كده كمان

قالها مدحت وهو أت من خلفهم فلتفت كلا من وحيد وحسين واحتضنه الاخير ورحب بِه بينما مدحت أخذ ينظر الي وحيد وقال: أنا عارف إنك بتشوف الماضي ولو ده حقيقي فعلا فانت هتعرف أنا عايز منك ايه .

نظـر اليـه وحيـد فأتـت الاحـداث في عقلـه واصبحـت الرؤيـه امامـه واضحـه .

راى مدحـت وهـو شـاب نحيـل ضعيـف الجَسـد يبـدو عليـه الفقـر الشـديد وقفـت بجانبـه سـيارة شـرطه واخـذو يَضربونـه وقـال احدهـم: عملـي فيهـا بلطجـي يـا روح امـك.

ومضة اخري

وقـف مِدحـت مرتبـكا خائفـا أمـام مكتـب الظابـط قـام الرجـل مـن مجلسـه واقتـرب مـن مدحـت وقـال: مالـك يـا مدحـت خايـف ليـه كـده .

أخذ يَتهته ويَتلعثم ولم تخرج سوي كلمات غير مفهومه .

فربـت الظَابـط علـي كتفـه وقـال: هعـرض عليـك عـرض هيغيـر حياتـك وهتقبلـه ولازم تِقبلـه وتغيـرت نبـره صوتـه وأكمـل مـا هـو أصلـه مـش بمـزاج يـا روح امـك .

وابتسـم وقـال : ولا مدحـت احنـا موجبنـاش معـاك إنـت تاخـد واجبـك الاول احسـن تقـول علينـا مبنفهمـش فـى الأصـول ولا حاجـه وبعـد كـده نقعـد ونتكلـم ونـادي علـي الصـول فاتـي رجـل ضخـم الجثـه فقـال الظابـط : خـده إعملـه واجـب الضيافـه

وغمز بعينه .

شعر وحيد بالدموع في عين مدحت فقال حسين : طيب تعالو نشرب حاجه .

رفع مدحت يده كإشاره بان يصمت وقال : كمل يا وحيد .

أخذ وحيد يري ما حدث له في الحجز عندما ضربوه وأهانوه وأتوا بعصا طويله ووضعوها ....

إستدار وحيد وأغمض عينه

وعاد يكمل .

وقف مدحت أمام الظابط مره أخري مُنكسر ووجهه متورم لا يستطيع ان يفتح عينه ولا يقوى عى الوقوف فاخذ يضحك الظابط وقال : دول شكلهم وجبو معاك بزياده بينما مدحت أخذ يحفر مَلامحه واسمه ولن ينساها ابدا

ملازم / أيمن عبد الفتاح.

●●●

إجتمعو حول المَائده والطعام موضوع ولم يمسسه أحد الجميع شارد والجو كئيب تشعر ان مَلامحهم باهته بلا الوان واللون الوحيد هو لون دخان سِيجار محمود الذي أشعله وأخذ يَنفث دخانه كان محمود يرأس المائده وعن يمينه سميه بينما

جَلست شهيره علي اليسار وبجوارها جلس رضوان وبِجوار سميه كان يجلس حسن .

قطع رضوان الصمت وقال: إسمع يا محمود آن الاوآن نفض الليله دي .

نظر له الجميع ولم يَتكلم أحد فأكمل رضوان : ابوك ومات واختك لبني اللّه يرحمها وامك قاعده جنبك أهي في عالم ومهياش دريانه بعيشتها .

نظر له محمود وسكت للحظات وقال : يعني عايز إيه يا رضوان .

بدا علي رضوان الإنفعال وقال : عايز نصفي كل حاجه وكل واحد ياخد نصيبه .

– طيب ده اللي إنت عايزه وياتري ده اللي انت كمان عايزه ونظر الى حسن .

إنتبه حسن وقال بعد صمت : أنا عايز أسافر برا مش عايز اعيش هنا .

إعتدل محمود بظهره واسند مرفقيه علي الطاوله وقال: طبعا انا عارف كل واحد فيكو عايز ياخد الفلوس ليه

حضرتك يا رضوان بيه هتاخد الفلوس هتصرفها علي النسوان والقمار وتروح تشد بيها بودره .

أراد ان يتكلم رضوان قاطعه محمود بإنفعال ووقف وعلي صوته وصاح: متقاطعنيش وانا بتكلم وإنت يا حسن عايز تسافر برا وتبدأ قصة حب جديده بس تعرف يا حسن في سؤال نفسي اسألهولك هو انت موجب ولا سالب.؟

وقف حسن بِغضب فسقط المقعد من خلفه وقال : مسمحلكش واحترم نفسك ولو انت عامل عليا انا راجل وعارف كل حاجه وانك مفكش غلطه كنت تلم إختك اللى ماتت وهي حامل ويا عالم اللي في بطن مراتك ده يبقي ابن مين .

وقفت سميه وصاحت : إيه اللي انت بتقوله ده .

بينما إندفع نحوه محمود وقام بضربه بالقلم علي خده اسقطه ارضه .

إنتفض رضوان وأمسك بِمحمود وأبعده عن حَسن وبعدها أمسك بحسن وساعده علي الوقوف وقال : إسمع يا محمود كده انت جبت ضلفها زي ما بيقولو ومبقاش في حاجه تربط بينا وبينك غير حقنا ورثنا وبس ولو..

قاطعه محمود : ورث! ورث أيه يا ابو ورث هو انتو عشان مش حاسين بحاجه واللي بتطلبوه بِتخدوه تبقو خلاص لا فوقو أبوكو كان مديون وكان عارف ان المركب بتغرق فباع كل حاجه قبل ما الحكومه تحجز عليه إحنا محلتناش غير الفيلا والكام عربيه والشركه أي حاجه تانيه بح متباعه ومعرضين في اي لحظه يتجحز علينا وتبقي فضيحه لينا أكتر ماحنا مفضوحين

نظر رضوان الي حسن ووجه تسائله لمحمود قائلا : مِتباعه ازاي وفين فلوسها .

ضحك محمود وقال : الفلوس كلها في صندوق محدش يعرف مكانه غير خليل الدروال -وأشار إتجاهها - وشهيره هانم

وقفت سميه وظهر علي ملامحها الضيق وقالت : إنتو ازاي قاعدين بتتكلمو في الفلوس واختكو لسه ميته لا وكمان مَقتوله يعني مش هاممكو حتي تجيبو حقها .

نظر الثلاثه الي بعضهم وقال رضوان : اسمعي يا سميه جو الاخوات والدم والكلام ده تقوليه اما نكون عيله بجد وقلبنا علي قلب بعض انما احنا كل واحد في وادي ومكناش نِعرف اي حاجه من ساعة اللى حصل زمان واحنا بقى جوا كل واحد فينا جواه حاجه غلط فسبينا فى حالنا والنبى وان كان علي لبني نبقي نبنلها مسجد ولا حاجه .

إنصدمت سميه من وقع تلك الكلمات فصاحت : انتو موافقين علي الكلام اللي بيقوله رضوان ده .

أجابها حسن : حلوه فكرة الجامع وهي تبقي حسنه جاريه علي روحها .

قال محمود : إهدي بس يا سميه انتي أعصابك تعبانه إطلعي فوق ريحي .

صعقت، إنصدمت، فنصرفت ولكنها توقفت بعد عدة خطوات وقالت : علي فكره اسمها صدقه جاريه .

صاح رضوان شكرا على المعلومه يا طاهره

ولكنه بمجرد نطقها سقط أرضا نتيجه لكمة وجها له محمود فغضب رضوان وانقض عليه واخذ يضربان بعضهم وإعتلاه محمود وأخذ يسدد له اللكمات ولكن سميه وحسن أبعداه انتفض رضوان وأخذ يُعدل من ملابسه

وصاح : بتضربني وعامل عليا انا راجل يا محمود عشان واحده غفلتك واللي في بطنها ده مش ابنك

حاول محمود يفلت نفسه من يد حسن وسميه ولكنهم أمسكاه

واخذ حسن يردد ما تسكت بقي يا رضوان .

ولكنه ازداد انفعال اكثر وقال : مش إبنك ولبني كانت عارفه كده وهسيبك عشان تعيش طول عمرك واخد علي قفاك

بالرغم من إنفعاله لانه كان يتكلم بصدق .

فحاول محمود أن يستجمع قواه .

صاح حسن : بس بقي أنا قرفت وزهقت أنا عايز أسافر وأروح في ستين داهيه .

قال رضوان : متقلقش الداهيه جايه جايه اما نفلس ويتجحز علينا.

واتجه نحو باب الفيلا ثم توقف واستدار ونظر الي سميه وقال : علي فكره يا طاهره لبني اللي انتي قرفانا بانها اختنا ومزعلناش علي أختنا مهياش اختنا اصلا وكانت هي السبب في الحاله اللي هي بقت فيها دي وأشار نحو شهيره .

إبقي اسالي جوزك وضحك سخريه وقال: اقصد ابو الواد وانصرف.

●●●

وقف وحيد والأصفاد بيده نظر عزت الي العسكري وقال : فكله الكلبشات وإمشي إنت يا إبني .

فعل العسكري ما أمر وانصرف بينما اشار ايمن لوحيد بالجلوس فجلس واخذ ينظر اليهم ويَتأملهم فقطع عزت الصمت وقال : إيه بتشوف ماضينا .

إبتسم وحيد .

فقال أيمن : صدقني يا وحيد انا منبهر بالثقه اللي انت فيها دي .

لم يتكلم وحيد بل اخذ يدقق النظر اليهم .

وقف عزت واخذ يتحرك ووقف خلف وحيد ووضع يده علي كتفه وقال: بص يا وحيد القضيه هَتتقفل النهارده وخاصة ان الاعلام شم خبر وعيله الدروال بقت في كل لسان فتقدر تقول ان القاعده اللي احنا قاعدينها دي تعتبر الأخيره فياريت تحكلنا اللي حصل واللي تعرفه جايز نقدر نساعدك .

ظل وحيد صامتا .

فقال أيمن بحده : للدرجه دي واثق في موهبتك لو انت بتشوف اللى حصل فانا أقدر اقولك اللي هيحصل حضرتك متهم في جريمه قتل لبني الدروال والقَضيه هتخلص أسرع مما تتخيل وهيتحكم عليك بالإعدام والادله كلها ضدك .

رد عليه وحيد بهدوء وقال : دي مش موهبه ده مرض علي فكره..انا بتعالج نفسيا وممكن أقولكو علي اسم الدكتور .

نظر عزت الي أيمن وضحكا ضحك هستيري

وقال ايمن : يعني انت اللي مخليك واثق اوي كده حوار المرض النفسي .

واكملأ ضحك .

قال عزت : وحشه وقديمه أوي يا وحيد توء توء كنت متوقع حاجه منك أقوي من كده وتبدلت نبرة صوته فجاه وصاح : هات من الاخر وقولنا اللي حصل .

عاد بظهره للخلف وقال كلماته التى نزلت عليهم كالصاعقه لم يتوقعو بان ينتهى الحوار بهذه الطريقه ولكن هكذا صار : بصو بقي هي لعبه وإتلعبت ولازم تكمل للاخر قفل ورقك يا باشا انا اللي قتلت لبني الدروال.

●●●

الجميع ينتظر ، الجميع يتابع لم تعد القضيه منحصره علي الصحافه فقط بل الاعلام بشكل عام الجميع اصبح يتابعها وكأنها مسلسل تلفزيوني وقف المراسلين «بالمايكات» والكاميرات

امام ساحة القضاء مُنتظرين النطق بالحكم . تكهنات، إعتراضات، سرد للأحداث من جديد برامج إعلاميه تبث مباشر ما يحدث يبدو انها الحلقه الأخيره والجميع ينتظر النهايه وفجأة عم الصمت وسكت الجميع بمجرد دخول القاضي لقاعة المحكمه ولم يعد هناك سواء صوت الهمسات وبعض الكلمات البسيطه المقاله من بين الشفاه وقال بصوت هادئ يتخلله بعض التردد : بعد الإطلاع علي أوراق القضيه والمداولات وبالادله والبراهين المثبته في سرايا النيابه قررت المحكمه حضوريا بالحكم علي المتهم «وحيد عبد العظيم الدروال» بتحويل أوراقه الي فَضيله الشيخ مفتي الجمهوريه .

صراخ وصياح مجادلات ومناقشات وقيل وقال ما بين المؤيد والمعارض ومن بين الصفوف اخذ يزاحم ليصل الي القفص الموضوع فيه وحيد واخذ يصيح

"وحيد إسمعني دليل برائتك معاك إنت مش مع حد تاني قولي إسمها عشان اقدر أساعدك «وصاح بأنفعال شديد» قولي هي مين.؟"

إبتسم وحيد إبتسامته الداله علي الثقه وقال: لسه اللعبه مخلصتش والنهايه مجتش يا حسام باشا .

وأخذ ينظر اليه بثبات مبتسما الأبتسامه التي طالما إستفزته.

سحبه العسكري من يده واختفي به بينما حسام ظل واقفا لم تفارقه علامات الدهشه والتعجب .!!

●●●

بدأت الصحافه تكتب والبرامج تذاع والجميع يحلل قضية الدروال ولكن السؤال ظل بلا إجابه ما الدافع من قتل لبني ؟!

كشفت الأسرار والخبايا وفتحت ملفات الصفقات المشبوهه والجميع أصبح يشير بأصبع الاتهام لعائلة الدروال

وبدلا من جريمة قتل تحولت لقضية فساد وأسماء ذات سلطه مُرتبطه بتلك القضايا . لم يكمن هذا ما أثار فضول الناس وجعلهم يتابعون احداث القضيه ولكن التفاصيل عن حياة الدروال هى التى اثارت فضولهم وشغفهم

مثل

شذوذ حسن.

علاقه حسام بلبني .

محاوله قتل الاخوه لبعض .

وكيف لاخت تضع لأخيها من دمها النجس.

ولكنه ظل الورقه الرابحه «وحيد» الشخص الذي يستطيع ان يعرف ماضي اي شخص .

كان لابد من إجراء لقاء معه .

●●●

وقف عزت وسط مكتبه الجديد واخذ يتامله شعر بسعاده بالغه عندما نظر الي لافته المكتب التي كتب عليها «الرائد/ عزت عبد الحميد» اتجه نحو الصندوق الورقي الموضوع علي الارض وبدأ في إخراج ما بداخله الي ان اخرج ملف ضخم كتب عليه «قضية الدروال» بدأ يتصفحه ويمرر عينه سريعا بين الكلمات المكتوبه والمحاضر المُتراصه فوق بعضها وفجاه وضع الملف من يده واخذ يتذكر الاحداث رفع سماعه الهاتف واخذ يطلب بعض الاوراق وبعد نصف ساعه وضع علي مكتبه مَلف صغير لا يحتوي الا علي بعض الاوراق وكانت من بينهم ورقة مَوضوعه بمفردها في ملف بلاستيكي امسكها وقرأ ما بها وبعدها أخذ يُجري الكثير من المكالمات وصاح: خلال ساعه تكون كل حاجه عندي .

●●●

وضعت الإضاءه واضيئت الكشافات ووجهت نحو وحيد الذى كان يجلس وسط حراسه من العساكر والرتب.

الجميع يُريد أن يظهر امام الكادر ولكن المخرج امر الجميع بالابتعاد واخذ يوجه الامور والتعليمات اخذت المذيعه تعدل من نفسها وبعد ثوان صاح المخرج : ثري تو وان . فصمت الجميع وبدات المذيعه في الحديث: اعزائي المشاهدين لاول مره على تلفزيرن قناة (...) نكشف خبايا وأسرار القَضيه التي تابعها الجميع وأثارت الكثير من المناقشات في الأونه الأخيرة وطرحت الكثير من الاسئله ولكن دون إجابات واليوم سنجد الإجابات وسنُحللها ونكشف الحقيقه لأنه لإول مره علي شاشه التلفزيون يجري لقاء حصرى مع المتهم الرئيسي والوحيد في «قضية الدروال» وهو وحيد عبد العظيم الدروال .

لم يتردد وحيد في إجراء اللقاء ولكنه إشترط شرط واحد فقط وهو أن يكون اللقاء مباشر لم يوافق أحد في البدايه ولكن السبق الإعلامي وشركات الدعايه والإعلان ولغة السوق قالت كلمتها فوافقو علي طلب وحيد .

كان السؤال مباشر وصريح

– لماذا قتلت لبني الدروال ؟

●●●

أشعل عزت التلفاز وأخذ يُتابع اللقاء وبعد دقيقه طرق الباب وتقدم العسكري ووضع التقرير علي مكتب عزت لم يعيه اي إهتمام وظلت عينه معلقه علي الشاشه واشار بيده للعسكري بالإنصراف أخذ يَتفحص التَقرير أثناء القاء المذيعه للمقدمه وضع الورق من يده عندما وجهت المذيعه بالسؤال

●●●

صمت وحيد للحظات فاقترب المخرج بِعدسة الكاميرا من ملامح وحيد عندها تكلم وقال : أنا مقتلتش لبني الدروال .

قاطعه المذيعه وقالت بشعارات : بس الأدله كلها ضدك واحكام القضاء لن يجرأ احد علي التشكيك بها فالقضاءشامخ .

إبتسم وحيد وقال : لم ولن أشكك في القضاء الشامخ ولكني لم أقتل لبني الدروال عَارف ان الشهود كلهم شهدو ضدي بس اللي أقدر أقوله لحضرتك إن موت لبني كان حدث عارض مش معمول حسابه .

●●●

أمسك عزت بجهاز التحكم واخذ يزيد من صوت التلفاز .

●●●

– حضرتك والمشاهدين عايزين يعرفو الحقيقه عيله الدروال إرتبط إسمها بالصفقات المشبوه وأعتقد إنها قضيت الان وخلال ايام لم يعد لها وجود علي ساحه البيزنس أما حقيقه جريمة القتل فحادث عارض لتصفيه حِسابات قديمه وفي خيط ممكن تقدروا تبدأو بيه .

– فين الخيط ده .قالتها المذيعه بلهفه

– في التقرير اللي إتقدم لعزت بيه ونظر في ساعة يده واكمل حوالي من عشر دقائق وإبتسم وعاد بظهره للخلف .

بينما المذيعه بدا عليها التوتر فاخذ وحيد ينظر بثقه وكانه ينظر في عين عزت .

●●●

التقط عزت التقرير واخذ يقرأ ما به وصاح صادراً منه سباب عندما إكتشف أن صاحب الرقم الذي كتبه مصطفي قبل أن ينتحر هو من رافقه طوال القضيه أيمن عبد الفتاح .

●●●

حاولت المذيعه ان تواري توترها قائله: إنت واحد محكوم عليه بالإعدام إزاي مش خايف .

- عشان مش أنا اللي قتلتها والحقيقه هتبان أسرع مما تتخيلي.

- إنت صحيح زي ما بتقول بتقدر تشوف الماضي.

أوماء براسه بالموافقه . وقاطعها قائلا: وقبل ما تسالیني انا اقدر أشوف مَاضيكى ولا لا إتاكدي انه نضيف.

إنزعجت وصاحت : أنا ماضيا أشرف منك ومن امثالك يا شويه مجرمين وبلطجيه .

بينما المخرج أخذ يصرخ في اذنها بأن تهدأ .

ضحك سخريه وقال : طيب تحبي اقول ان حضرتك متجوزه عرفي من شخصيه مرموقه في المُجتمع.

إضطربت وسكتت وتجحظت عيناها وأخذت تردد بتوتر وكلمات متقطعه غير متناسقه

إنت بتقول ايه

إيه اللي انت بتقوله ده

إزاي تقول كده

صَاح المخرج : وقف الأرسال .

صاح وحيد وعلي صوته وقال: خليل الدروال مَمتش ولا إتقتل.

فأخذ يردد المخرج متوقفش الإرسال متوقفش .

فأخذ يردد وحيد : خليل الدروال لسه عايش ..... لسه عايش .

تجحظت عين الجميع وقطع المخرج الإرسال وعم الصمت .

●●●

جلس أيمن امام عزت وأخذ الأخير يتفحصه

فقال أيمن بابتسامه : في إيه يا عزت بتبصلي كأني متهم قاعد قدامك ليه كده .

- من غير لف ولا دوران إنت علاقتك إيه بمصطفي اللي إنتحر.
- علاقتي بيه إزاي .
- الرقم اللي كَتبه قبل ما ينتحر بتاعك وبأسمك قولي علاقتك بيه ايه .

صمت أيمن ونظر الي الأرض وقال : صدقني مش هتستفيد اي حاجه .

غضب وطرق علي مكتبه وقال : قولي علاقتك بيه إيه .

- هحكيلك . مصطفي كان زي عيني في شركات الدروال كنت عايز اعرف عنهم كل حاجه عشان أكشف صفقتهم المشبوبه وبصراحه كنت ماسك عليه ذله إنه علي علاقه بحسن .

- حاسك بتكدب ومبتقولش الحقيقه بس كمل .

- والله يا عزت دي الحقيقه اللي مفروض كنت اقولهالك بس خفت وحاولت أبعد واخبي لان مصطفي مرتبط بعيلة الدروال ولو اسم حد اقترن بيها يبقي بح كده .

- عندك دليل .

- معنديش دليل بس أقدر أقولك هو إنتحر ليه .

ظل صامتا متفحصا اياه.

- مصطفي كان بيحب سوسن جدا حاول يعمل عشانها كل حاجه لدرجه انه لامؤاخذه باع نفسه وعلي فكره يا عزت حسن الدروال «سالب وموجب» يعنى مُصطفي كان بياخد ويدى هو كان مفكر انه بكده هيوصل وهيبقي معاه فِلوس بس سوسن قرفت منه ومبقتش طيقاه وراحت اتجوزت خليل الدروال عريف وبعد ما إختفى دورت على حسن الوحيده الى كسبانه من الموضوع كلو هى سوسن معرفش بتخطط لده كلو ازاى .

- وإنت عرفت ولا جبت الكلام دو ازاى.

إبتسم وتراجع بظهره وقال : عشان سوسن انا اللي زقتها علي مصطفي من الاول عشان كنت عارف ان حسن الدروال مالوش غير في الخشن .

- وكنت هَتستفيد إيه .

- ما زي مقولتلك والله عشان أكشف الصفقات المشبوه .

- -أيمن متكدبش قالها عزت بعصبيه وغضب .

انتفض أيمن من مجلسه وقال : متزعقش يا عزت ومتتكلمش معايا وكانى متهم لو عندك دليل ضدي إقبض عليا الظاهر القضيه دى هتشكك فى كل حاجه وكمان اسمع بقى متنبش فى اللى فات عشان انا وانت فى مركب واحد لو غرقت هتغرق بينا ولو جاي تقلب عليا دلوقتى عشان تلعبها لوحدك وماله بس أنا مرتب أمورى كويس اوى . وانصرف واخرج كل ما بداخله من غضب فى الباب عندما اغلقه .

ظل عزت جالسا فى حيرة واخذ يشرد ويفكر فى كل ما حدث.

إنتبه على صوت هاتفه فامسك به فوجده رقم غير مسجل فتح الخط ودار الحوار

- ألو .

- ايوه يا عزت .
- مين معايا .
- أنا حُسام. حُسام عبد الوهاب
- أومال إيه الرقم اللي بِتكلمني منه ده.
- إسمع يا عزت مافيش وقت لازم تجمع خيوطك بسرعه ولازم تعرف حاجه مهمه أوى سميه مرات محمود الدروال علي علاقه بأيمن وكمان حامل منه .

●●●

جلس حسن الدروال علي مَقعده خلف مَكتبه واخذ رافعا رأسه يَتأمل السقف بعد مده إعتدل في جَلسته فوقعت عيناه علي ظرف احمر موضوع علي المكتب تَعجب وتأمله ثم التقطه وفتحه وأخذ يقرأ تلك الكلمات الموجزه التي شعر أنها ستغير حياته .

«مليون دولار ... وتذكرة سفر مقابل إنك تقول مين اللي قتل لبني»

إندهش وأصبح في حيره ورأسه ملئ بالإستفهامات إنتفض وخرج وهو يمسك بالظرف واتجه نحو سوسن وسألها في حده مين اللي حط الظرف ده علي مكتبي

نظرت اليه غير مباليه وقالت : مَعرفش أنا لسه واصله من خمس دقائق .

تركها ودخل مكتبه وهو في حيرة شديده .

●●●

نهض من الفراش متثاقلا وابتسم عندما وقعت عيناه على الفوضى التى بالغرفه زجاجات فارغه وملابس داخليه مُلقاه على الارض شعر بصداع فظل جالسا بعد دقائق سمع طرق علي الباب والصوت المكرر المحفوظ « room serves »

فتح الباب وتركها تدخل كانت شابه جميله مرتديه الزي الرسمي للفندق إبتسم لها ودخل الي دورة المياه بعد دقائق خرج وهو يضع المنشفه علي رأسه تامل نظافه الغرفه فابتسم واتجه نحو الفراش وجلس علي حافته فوقعت عيناه علي ظرف احمر في منتصف الفراش سكت قليلا وتعجب كثيرا ثم التقطه وقرأ ما فيه .

«لو عايز تعرف مكان الصندوق اللي أبوك حاطط فيه الفلوس ... قول مين اللي قتل لبني»

●●●

ركبت سيارتها وأخذت تسير بلا هدف لا تعلم الي أين تذهب ولكنها شعرت أنها تُريد أن تسير وتسير بلا توقف تذكرت كيف كانت حياتها وكيف صارت لم تكن تعلم أنها في يوم من الأيام ستضطر للعيش هكذا تذكرت اليوم الذي جاء فيه والدها وجلس بجوارها وتحدث اليها بتاثر: إسمعي يا بنتي البيزنيس مالوش كبير وإما بيتغضب عليكي من الكبار بتخسري كل حاجه وإحنا خلال شهر هنفلس وفرصة جوازك من محمود الدروال هي طوق النجاه لينا « كان عليها أن تضحي وتتزوج بمحمود الدروال وعلمت أنها لم تعد «سميه الهواري» التي كانت لان عائله الهواري» لم تعد كما كانت .

فَاقت وفزعت عندما مرت علي مطب جعل السياره تتخبط فوقفت بالسياره فاذا بِظرف أحمر يسقط من الشماسه بعد أن فُتحت من أثر المطب .

التقطت الظرف وتفحصته وفتحته

«طوق نجاتك ... إنك تقولي مين اللي قتل لبني .. وعلي فكره ايمن بقي كارت محروق واتعرف إنه هو أبو إبنك .. فالحقي إنجي بنفسك»

●●●

وقف أمام مطعم الفول الذي إعتاد أن يُحضر منه السندوتشات كل ما عليه فعله هو الوقوف بجوار «الكاشير» وخلال شربه لسجارته تاتي له السندوتشات ظل واقفا بذهن مشتت فقد كشف وعليه أن يتصرف حاول ان يتعامل بشكل طبيعي ولكن التفكير يَقتله إنتبه علي صوت طفل يمسك من قميصه ويردد باشا باشا

صاح به عايز إيه يا إبن ...

إرتعد الطفل فقدم اليه الظرف واخذ يجري .

«ايمن باشا اللعبه خلاص بتخلص إحكي اللي حصل وقول الحقيقه وفي المقابل هتاخد مليون جنيه الحق نفسك قبل ما تخسر كل حاجه وابعد إنت سميه وربي إبنك اللي في بطنها» .

●●●

كان التنبيه واضحا «محدش يضربه في وشه «ولذالك تورم جسده وتكسرت ضُلوعه وظل ملقيا علي الارض لا يستطيع الوقوف ومن حوله ثلاث رجال كل واحد منهم ضخم الجثه تبدو علي ملامحهم الغلظه وقبل أن يركله أحدهم سمع الصوت ياتي من الخلف بكلمه واحده «كفايه»

إقترب منه فاخذ يستسمحه: والله يا مدحت باشا إسبوع واحد بس .

أخذ يحرك رأسه ويقول: توء توء توء مدحت مبيستناش حد وديتك مهله دلوقتي لازم تتعلم قاعده مهم اوي في حياتك يا دكتور حسين . . إحترام المواعيد . وأخذ يَركله الثلاثه رجال بكل ما أوتو من قوه . وهم يضربوه أخذ يتكلم مدحت قائلا : مَتنساش إني لحد دلوقتي مشوهتكش أعمل أيه قلبي حنين . فاخذ يصرخ صائحا مدحت أنا عندي ليك كنز .

صرخ فيهم بان يكفوا وساله كنز إيه ؟!

التقط أنفاسه وقال: وحيد الدروال .

●●●

توالت الأيام وإعتادت شَهيره علي وجودهم أخذ يسالها حسين عن تفاصيل كثيره عسي أن تظهر ومضات من ذاكرتها يستطيع وحيد رؤيتها ولكن الاومضات كانت متقطعه وكان علي الوحيد العوده الي ماضيه لمعرفه ماضيها . وظلت الجملة تتردد بعقله «الفاجره متجبش غير فاجره»

●●●

أمسكت سميه بهاتفها واخرجت إسم «سحر» وعندما أجابت قالت: الحقني يا أيمن في جواب غَريب كده جالي ومش عارفه أتصرف إزاي .

- إنت كمان جالك جواب.. مكتوبلك فيه إيه .

- خلاص هقابلك كمان ساعه في الشقه .

- سلام .

●●●

- الو

- أيوه يا رضوان في ظرف أحمر جالي كده وجواه جواب بيقول إني أعترف ع اللي قتل لبني .

- إنت كمان.! انا لازم أقابلك إنت فين

- خلاص ماشي نص ساعه وهبقي عندك سلام .

●●●

إتجه نَحو السرير وأخرج الصندوق الورقي من تَحته وتردد وتراجع ولكنه أخذ يَتذكر ومضات من ذاكرة شهيره فتقدم نحو الصندوق وأخرج الصور التي بداخله لاول مره يعرف أن من بالصوره هو والده عبد العظيم الدروال .

قلب صوره أخري لسيده جميله قوامها مُمتلئ قليلا ومزين بالمنحنيات وأخذ يَنظر في الصورة الأخيره التي إجتمع بها الأربعه

خليـل الـدروال وشـهيره وتلـك السـيده وأخيـراً عبـد العظيـم اخـذ يدقـق فيهـا وراي كل شـئ .

●●●

أمسـك بـه العسـكري واتجـه بـه الـي غرفـة الزيـارات ودفعـه العسـكري وتركـه بعـد دقائـق دخـل عليـه فنظـر اليـه وحيـد وقـال : طمنـي يـا دكتـور حسـين أيـه اللـي بيحصـل .

– متقلقش يا وحيد بس لازم تقولي الصندوق فين .

إبتسم وحيد وقال : أما الفيديو يِظهر والقصه تخلص .

- إنت بكده يا وحيد مش عايز اللعبه تخلص .

- اللعبـه بدأنهـا ولازم نِنهيهـا للأخـر الفيديـو يظهـر وأخـرج مـن هنـا وبعدهـا نتكلـم .

- بس ع الأقل عرفنا فين مكان خليل الدروال .

نظـر للسـقف وأخـذ يفكـر بعـد دقائـق أخـذ ورقه وقلم من حسـين وأخـذ يَكتـب ومررهـا علـي الطاولـه الموضوعـه بينهـم مـد حسـين يـده لِياخذهـا ظـل وحيـد واضعـا يـده علـي الورقـه وقـال : لبنـي جـت الدنيـا غَلطـه ومَاتـت غَلطـه وحقهـا هيرجـع .

●●●

إجتمع الثلاثه أمام القسم فنظر كلاً من حسن ورضوان الي سميه فقالت : إنتو كمان جالكو جواب صح . ظلو صامتين وإتجهو نحو مكتب عزت ووقفو أمامه وإعترفوا بأن محمود الدروال هو من قتل لبني .

– إفتح المحضر يا إبني وسجل الأقوال دي . وإنتو تقعدو وتحكولي اللي حصل بالظبط في اليوم ده .

بدا رضوان بالكلام وقال : كنا متجمعين وبدأنا نتخانق وفجاه لقينا محمود بيوجه المسدس عليا عَشان كنا شادين فى الكلام سميه وحسن حَاولو يهدوه لكن فَجاه لقينا لبني مرميه ع الارض .

تسائل عزت : هو اللى قَتلها صح .

أجابت سميه : كان لحظتها ضَغط على الزناد ولبنى ماتت .

صمت عزت قليلا وقال : مَعنى كده إنه قَتل خطأ .

قال حسن : بصراحه معرفش بس اللى أعرفه فعلا إن محمود هو اللى ضرب نار والرصاصه جت فِى دماغ لبنى .

يعنى موت لبنى من أوله غلطه قالها عزت متعجبا .

جلس رضوان على المقعد الذى أمامه وقال : عزت باشا اللى نعرفه قلناه

– طيب وليه مقولتوش كده أول مره . قالها عزت موجها سؤاله للجميع .

ردت سميه وقالت : الموضوع كان صدمه بِالنسبالنا كلنا إرتبكنا ومعرفناش نتصرف .

قال رضوان : يا باشا دى لبنى هى اللى ماتت معتقدش إن حد فى البيت فارق معاه موتها فأكيد مش هيفرق معانا اللى قتلها .وحيد ولا محمود المصلحه هى اللى تحتم سَاعتها .

وياترى المصلحه بتحتم دلوقتى إن محمود هو اللى يلبسها .؟

نظر حسن الى رضوان وحاول الا يبدى أيه تعبير وقال : لا عشان هى دى الحقيقه حَضرتك . لحظتها لقينا وحيد ودكتور حسين خارجين بيجروا من الجنينه أول ما سمعو صوت المسدس.

أشار عزت بيده بأن يتوقف وقال : يعنى وحيد ودكتور حسين كانوا مَوجودين فى اليوم ده فى الفيلا . ؟

أجاب حسن : أيوه كانو متواجدين باستمرار عشان الحاله اللي فيها أمي .

أكمل رضوان : حضرتك أمي عندها زهايمر وواحد زي وحيد يقدر يعرف ماضيها كلو ويقدر يرجعلها ذاكرتها .فاول ما دخلو

علينا . شخط فيهم محمود وطردهم من الفيلا وبعد ما خروجو لقيناه بيقولنا .

أكملت سميه: إحنا كده هنضرب عصفورين بحجر مفهمناش ساعتها يقصد إيه بس قالنا إننا هنفهم بعدين بس لازم دلوقتي نشهد كلنا ان وحيد هو اللي قتل .

– طيب وبعدها فهمتو ليه محمود إتهم وحيد بالذات .

اجاب حسن: عشان حضرتك أبونا خبي الفلوس كلها في صندوق والوحيد اللي يعرف مكانه هي أمي فوحيد عرف مكانه فكان لازم يخلص منه . فكانت فرصه جاتله علي طبق من دهب يخلص من وحيد وفي نفس الوقت يشيل عنه تُهمة القتل .

طيب وحتت إن خليل الدروال لسه عايش .

قال رضوان : بصراحه يا باشا إحنا إتفاجئنا بالخبر ده أول ما إتقال ع التلفزيون والوحيد اللي يعرف محمود .

قال: عزت طيب إتفضلو إنتو دلوقتى.. اتجهوا نحو الباب ولكن رضوان وقف عند الباب وعاد الى المكتب وإنحنى نحو عزت فاقترب الأخير منه فقال رضوان بصوت هامس : لو محمود قتل لبنى خطا .. فهو بردو قتل عمد .

تسائل عزت : مين ؟! إقترب رضوان من أذنه وأخذ يهمس وبعدها إنصرف .

تراجع عزت بظهره وقال : أكتب يا إبنى أمرنا نحن الرائد/ عزت عبد الحميد بامر ضبط واحضار المدعو/ محمود خليل الدروال .

●●●

جلس محمود أمام عزت حينها كانت تشير عقارب الساعه الي العاشره مساءاً .

فقال محمود بنبرة صوت تحمل الكثير من الأستسلام: هستأذن حضرتك بس يا عزت باشا في فنجان قهوه عشان هحكي لحضرتك كل حاجه وممكن السهره تطول .

حرك عزت رأسه بالموافقه وقال : قهوه وسجاير وكل اللي إنت عايزه أنا مواريش أي حاجه غير إني أسمعك .

- انا هحكي لحضرتك كُل حاجه

إسمي بالكامل محمود خليل الدروال .سكت للحظات اثناء وضع العسكري للقهوه وأشعل سيجار وأكمل .أنا الابن الكبير إتعلمت الشغل وشوفت كتير أوي وعلي فكره يا باشا هي لعبه واتلعبت صح والهدف منها واضح

– ويا تري إيه هو يا محمود بيه .

- حد عايز يقضي علي عيلة الدروال . بص حضرتك كل حاجه في بلدنا بتعدي وطول مانت واصل أي حاجه تِقدر تعملها متصدقش الشعارات بتاعت دولة قانون ولا أحد فوق القانون الفكره كلها إنك طول مانت مداري تبقي في الأمان أول ما ريحتك تطلع محدش بيسمي عليك .

- محمود من فضلك نتكلم عن القضيه وبس بلاش كلام كتير.

- حاضر

القصه بدأت من زمان من حوالي ٢٦ سنه كان ساعتها عندي عشر سنين وعمري ما هنسي اليوم ده .

صحيت من النوم مَفزوع علي صوت ضرب نار طلعت ع الشباك ابص لقيت أبويا معاه اتنين بودي جارد واحد فيهم ماسك عم عبد العظيم ومكتفه وكل ما بيحاول يِهرب منه بيضربه أكتر لحد ما وقع علي الأرض والتاني بياخد لبني من أمها .

نزلت من الأوضه وطلعت أجري ووقفت بعيد عشان أفهم .

لقيت مرات عبد العظيم عماله تصوت وتصرخ: بنتي سيبو بنتي بس مكنش حد سامعها .

وفضل عبد العظيم يقول : حرام عليك يا خليل تاخد بنتي ليه ده انت ابن عمي .

سمعت أبويا بيقول : بنتك وفضل يضحك البت دي بنتي وهربيها في بيتي .

- إنت بتقول ايه يا خليل .

- بقول اللي إنت سمعته يا عبد العظيم البت دي بنتي ومن صلبي واخد البنت ودخل الفيلا.

كانت ساعتها أمي واقفه مستنياه وسالته إيه اللي إنت بتعمله.

فقالها بنتي ولازم تتربي في حضني .

أمي وقتها صوتت وصرخت وفضلت تزعق وقالتله إنت جايبلي بنت البواب تعيش وسطينا إنت اتجننت يا خليل .

– ده انا أبقي مجنون لو خليت بنتي تتربي بعيد عن حضني .

أمي قالتله : هي بنتك بس مستحيل تبقي في يوم اخت عيالي.

سبها وفضل ينادي علي «ام سعاد» الداده وقالها: خدي لبني اكليها وغيرلها وإعرفي ان دي تبقي لبني خليل الدروال

رضوان كان وقتها عنده سبع سنين وفضل يتابع معايا وكل اللي فهمناه إن لبني مش أختنا .

فجاه جرينا كلنا بره الفيلا أول ما سمعنا صوت رصاص طلعنا نجري لقيينا عبد العظيم سايح في دمه

وعرفنا من البودي جارد إن عبد العظيم فضل يكرر «الفاجره متجبش غير فاجره» وخد المسدس من البودي جارد وضرب نفسه بالنار .

– يعني عبد العظيم لا مات ولا إتقتل . قالها عزت .

أوماء محمود وقال: صح هو إنتحر .

طيب وقصه وحيد .

هكمل لحضرتك دلوقتي .

●●●

اثناء ذلك كان وحيد يجلس بالزنزانه ساندا بظهره علي الحائط فاردا رجليه وأغمض عينه ولكنه لم يري الظلام بل رأي الأحداث تعرض أمامه علي هيئه ومضات .

(وقف عبد العظيم يضحك ويقول : خلاص يا بت فكيها أدينا بعدنا عن البلد وكلام الناس.

نظرت اليه والدموع تملئ عيناها وقالت : أمي طفشت مع عشقيها وابويا مات بحسرته وبفضيحته يا عبعظيم .

- خلاص يعني معدلكيش حد في البلد ادينا عايشين ومستورين وربنا يجزيه خير خليل بيه معيشنا في خيره .)

●●●

(وقف عبد العظيم امامها وقالت له : عايزاك في حاجه يا عبد العظيم .

هرول أليها مسرعا وقال : أمرك يا شهيره هانم .

- الساعه تلاته عايزك تطلعلي فوق عايزه أغير نظام الاوضه وتركته قبل أن يجيبها .)

●●●

اشعل عزت سيجار واكمل : كنت أول مره أشوف حد ميت في حياتي وبسبب الموقف ده حبيت الدم واللي مخلنيش خفت قسوه أبويا . طلع يجري وعدي من فوق عم عبد العظيم وسال البودي جارد فيه ايه حكوله الحصل ومراته فضلت تعيط

قام أبويا خدها في حضنه وقالها : -وكان مافيش حاجه خالص- خلاص من النهارده لازم ننسي كل اللي حصل إنتي ملكيش لا بيت ولا أهل وأهو تبقي جنب بنتك تشوفيها بس حسك عينك تعرفيها حاجه يا إما هتدفني إنتي وهو في تربه واحد وشاور علي عم عبد العظيم .

سكت محمود للحظات وقال: يااااه يا عزت بيه خليل فعلا كان قاسي أوي وبجد يستاهل الى حصله بعد كده .

●●●

(في تمام الساعه الثالثه عصرا وقف عبد العظيم في الغرفه بينما شهيره خرجت له من دوره المياه مرتديه قميص نوم نظرت اليه بشتهاء شديد فانقض عليها واخذ يلتهمها ومن بين صرخات مكتومه وأهات غير مسموعه وقف محمود خلف الباب واخذ يُنصت.

فتح وحيد عينه وحاول ان يلتقط أنفاسه وهمس صحيح «الفاجره مبتجبش غير فاجره»)

●●●

سأله عزت: طيب معني كده إن شهيره هانم خانت ابوك .

– مش هتفرق مين خان مين هما الاتنين يستهلوا بعض بس شهيره كانت محضره القلم اللي لطشت بيه خليل سكتت وصبرت وسابت لبني تتربي وسطنا بس عمرنا ما عَملناها علي إنها أختنا أو حد مننا وفي يوم ما عبد العظيم إنتحر شهيره دخلت في حاله إنهيار عصبي واما كشفنا عليها عرفنا انها حامل وصارحت أبويا بانها حامل من عبد العظيم وده كان أكبر قلم خده خليل في حياته.

●●●

أغمض وحيد عينه واخذ يستكمل الاحداث .

(بكاء طفل مولود صاح وصرخ خليل وقال : مش عايز أشوف وشه وميقعدش ثانيه واحده في بيتي إحتضنته شهيره وضمته اليها كانت «ام سعاد» تقف بجانبها .

فتح وحيد عينه وتذكر كلام أم سعاد جارته التي طالما سالها من أين تاتي بالمال والشقه كانت تجيبه «ده كلو من خير الست امك»

غمض عينه وإستكمل

– إسمعي يا ام سعاد من النهارده «وحيد» هيكون إبنك إنتي هيعيش معاكي وكل اللي هتحتاجيه هتتاخديه وبزياده كمان واشتريله شقه عشان أما يكبر يعيش فيها كفايه عليه اللي هيشوفه في حياته .)

●●●

– أيوه بس بردو إيه اللي وصل شهيره للحاله اللي هي فيها دلوقتي .

تذكر عزت كلمات رضوان

«دي مش أختنا واعرف إنها كانت السبب في الحاله اللي فيها امنا دلوقتي»

– كبرنا وبدات لبني تفهم وتعرف وتلاحظ إنها زي غريبه وسطنا وفي يوم راحت لشهيره وسالتها ليه بنعاملها كده سابتها شهيره وطلعت السلم جريت لبني وراها وفضلت تسالها وقالتلها إنتي مستحيل تكوني أم شهيره إتعلمت القسوه لطشتها بالقلم وقالتلها : مش كفايه أبوكي كاتبك باسمي عارفه ليه عشان إنتي بنت حرام مش عارفين خليل نط علي أنهي واحده وجابك .

لبني صعقت من الصدمه وقامت زقاها من علي السلم وقعت شهيره وبقت في الحاله اللي انت شوفتها .

- معني كلامك إن وحيد يبقي إبن عبد العظيم وشهيره يعني أخ مش شقيق ليكو وكذالك لبني .
- بالظبط كده يا باشا .
- طيب خليل الدروال فعلا زي ما وحيد قال علي التلفزيون إنه لسه عايش . ؟!

●●●

ظل وحيد علي وضعه لِساعات الي أن إزدادت ضربات قلبه وظل مغمضا عيناه مستحضراً صفحات الماضي «قالت بصوت مبحوح: مَتخليهوش يتعذب وهو بيموت»

إنتبه لها محمود وحرك رأسه بالإيجاب إنطلق الي المستشفي وطلب إذن باخذ خليل الدروال إعترض الأطباء علي أخذه وانه يجب أن يكون تحت الرعايه الصَحيه ولكنه محمود الدروال صاحب تلك المستشفي أخذه وانطلق به الي شقة قديمه مَهجوره وقال: خلاص يا خليل جه وقت تصفيه الحسابات .

قال خليل وهو يلتقط أنفاسه: هتستفيد إيه أما تقتلني يا محمود أمك خاينه وانا خاين ومع ذالك مرضتش أطلقها عشان تعيشو في جو أسري مستقر

ضحك محمود وعلي صوت ضحكته اكثر وقال : يا بابا إنتقام إيه وجو أسري إيه إحنا هنضحك علي بعض أنت مرضتش تطلق أمي عشان نِسبتها في الشركات ولو كنت طلقتها كُنت هَتخسر .

وانا مش جاي أنتقم الفكره كلها إن بموتك هتتنازل شهيره عن نسبتها في الشركات ليا فشكرا أوي وأمسك بمسدسه وقبل ان يُطلق النار .

صرخ خليل وقال : لو قتلتني هتخسر كل حاجه .

نظر محمود وتعجب وقال : إزاي

أخذ خليل نفس عميق وقال : كل حاجه متباعه وقريب أوي هيتحجز علي كل حاجه والفلوس كلها في صندوق شهيره ممكن تبقي

عارفه مكانه بس لو كان فيها عقل وفي حد كمان عارف مكانه لو جرالي أي حاجه الفلوس هتروح وهَتشحتو كلوكو وأخذ يَضحك .

●●●

– بس يا باشا إضطريت أخبيه وأطلعه شِهاده وفاه وأحاول أوصل لِمكان الصندوق بأي شكل

عشان كده جبت وحيد .

ويا تري وحيد عرف مكان الصندوق .

- لا يا باشا بس وحيد عرف الشخص الوحيد اللي يعرف مكان الصندوق .

- مين هو ؟!

لم يجيبه محمود وأكمل

– عشان كده كنت عايز وحيد يِتسجن واطلع براءه وأستفيد بِالفلوس .

●●●

فتح وحيد عينه وطرق علي باب الزنزانه ثلاث مرات متتاليه ووضع أسفل الباب ورقه ماليه من فئه الخمسين .

فوضع أسفل الباب هاتف محمول تبعته جملة «بس مترغيش يا روح امك»

أخذ وحيد الهاتف وقام بالأتصال وقال جملة واحده: لو عايزين الصندوق الفيديوهات تظهر دلوقتي. وأنهي المُكالمه .

●●●

إبتسم عزت وقال : ماشي مش عايز تقول براحتك ..مبروك الإعدام .

– اللّه يبارك فيك يا باشا بس القتل كان قتل خطأ وكلها شهرين وأخرج مُعزز مُكرم .

ضحك عزت بشده وقال : هو أنا مقلتلكش ياااه عليكو يا عيلة الدروال علطول مستعجلين

لو عرفت تفبركها في قضيه لبني فانت كده كده لابسها في قضية هارون عبد الرشيد ... ولا نسيته .

●●●

بعد دقائق من الإنتظار أتي وحيد وبيده الأصفاد فنظر له وقال: ياه أيمن باشا خطوه عزيزه .

أمر العسكري بالأنصراف وهجم علي وحيد ولكمه في وجهه وقال : إنت هتصيع يا ابن الحرام إنت فين الصندوق.

نظر له وحيد وتفل جرعة من الدماء وابتسم وقال: هتصدقني لو قلتلك اني مش عارف .

ركله أيمن في بطنه وقال: إنت هتستهبل إنطق فين الصندوق.

– يا باشا والله ما اعرف كل اللي أعرفه انه قالها « الصندوق محطوط في اول مكان اتجمعنا فيه « واخذ يضحك ويقول وانا اعرف منين بقي اول مكان إتجمعو فيه .وأخذ يضحك بهستيريا .

واكمل يا باشا كل حاجه وليها عيوبها أنا مش ساحر يا باشا.

جلس أيمن وبدت في عينه الصدمه وقال: انت بتتكلم جد .

– أه والله يا باشا يلا معلش تعيش وتاخد غيرها .

بس إنت مهربتش ليه زي ما الجواب قالك .

وقف أيمن وافترسه بعينه وقال : هو إنت اللي بعتلنا الجوابات دي .

– الزياره إنتهت يا باشا والفرصه جاتلك وانت اللي مستغلتهاش .... صحيح توحا بِيسلم عليك .

●●●

إجتمع كلا من حسن ورضوان وسميه والصمت هو سيد الموقف.

قطع حسن الصمت وقال : فات إسبوع ولسه مش عارفين هنعمل ايه إحنا اللي علينا عملناه .

قال رضوان : اللي وصلنا أول مره هيقدر يوصلنا تاني .

تسائلت سميه: إحنا إزاي وافقنا من غير اي ضمانات .

رد عليها رضوان ببرود ودون ان ينظر اليها: عشان مكنش قدامنا إختيار تاني غير ده .

– تِفتكر محمود يعرف مكان الصندوق . قالها حسن .

فاجابه رضوان وحتي لو يعرف مكنش هيدينا منها جنيه.

فجاه رن الهاتف الأرضي للفيلا

أسرع رضوان وأجاب

– الو

– حاضر .

وأغلق السماعه كانت الكلمات مقتضبة وقصيره وموجزه

صاحت سميه ها قالك ايه .

– بعد ساعه هنطلع علي الشقه المهجوره .

قالها وسبقهم وخرج من الفيلا .

●●●

كان يراقبهم وبعد خروجهم بدقائق دخل هو الي الفيلا فتح له البواب الباب علي مسرعيه مذهولاً مصروعا من هول الصدمه.الي أن ترك البوابه واخذ يجري

بينما هو يسير خلف الفيلا ووقعت عيناه علي غرفه عبد العظيم وتذكر الماضي باكمله ونظر اليها وجدها قعيده بلا عقل وبلا فكر إقترب منها وقال بابتسامه: إزيك يا شهيره .

رفعت رأسها وظلت تتامله وقالت بخوف: خليل !

●●●

وقف الثلاثه داخل الشقة المهجوره فقالت سميه: هي ايه الشقه دي .

أجابها رضوان وهو يحاول أن يبحث ان مفتاح الاضاءه دي شقه قديمه بتاعتنا كان خليل أبونا عملها عشان السهرات.

قال حسن بعد ان زفر بشده : هي المكالمه اللي جاتلك قالتلك ايه

أشعل النور فظهرت معالم الشقه واسعه كانت. وتحمل ديكورات حديثه ولكنها متسخه مليئه بالتراب يبدو أنها لم تفتح منذ سنوات . إتجه رضوان نحو الأريكه الموضوعه في منتصف الصاله وجلس

وقال : الراجل اللي كلمني قالي كلمتين بالظبط «كمان ساعه وتكونو في الشقه وإنت عارف أنهي شقه»

وقفل السكه وأدينا مستنين في الشقه أهو .

خرج من إحدي الغرف يجر صندوق أسود خشبي يبدو أنه ثقيل وابتسم اليهم وقال : منورين بينما هي تبعته حاملة مسدسا وقالت : يلا نقول باي باي

نزل على الجميع الصمت والذهول يملئ أعينهم

قبل ٦ ساعات

جلس حسام أمام وكيل النيابه بينما وقف وحيد خلفه وبجواره دكتور حسين .

فبعد أن قال : ويخلي سبيل المدعو وحيد عبد العظيم الدروال.

إنتفض حسام من مَجلسه واحتضن وحيد وكذالك حسين .

وسلم علي وكيل النيابه وقال : أسيبك بقي يا باشا تقفل اورقك أستأذنك أمشي .

وقف وحيد وابتسم وشعر أنه يتنفس الصعداء فوضع حسام يده علي كتفه وقال : مش هتفهمني بقي كل حاجه.

تعالي معايا يا باشا نظر الي حسين وقال : دكتور الساعه ٨ متنساش اللي إتفقنا عليه .

فحرك حسين راسه وأنصرف .

ظل حسام صَامتا ناظراً ببلاهه .

نظر وحيد الي ساعة يده وقال : الساعه ٢ الضهر كويس أوي يا باشا يا دوبك نلحق وهم بالإنصراف

إستوقفه حسام وقال : انا مش هتحرك معاك الإ أما أفهم إيه اللي بيحصل .

باغته وحيد بِسؤال

– فكرك ليه أنت إستبعدت من مَنصة الشهود وكان زمانك قلت الحقيقه والقضيه كلها خلصت .

– أنا ظابط شرطه ومصلحتهم يحموني .

إبتسم وحيد وقال: حمار تعالي معايا وانت هتفهم كل حاجه .

فتح وحيد باب الشقه وقبل أن يدخل إتجه نحو الشقه المجاوره واخذ يطرق الباب.

ساله : حسام انت بتعمل ايه

لم يجيبه وحيد وأخذ يطرق فتحت له سيده عجوز ممتلئه الجسد فابتسم لها وقال : إزيك يا ام سعاد .

تهللت عندمه رأته وسقطت الدموع رغما عنها وقالت بفرحة عارمه : وحيد فتحت ذراعيها واحتضنته بشده وبقوه . فحتضنها هو ايضا وقبل يدها وقالت : خش خش يا إبني فنظر وحيد الي حسام وقال : إتفضل يا باشا .

تحركت أم سعاد نحو المطبخ وقالت : هحضرلكو الغدا .

إنتفض وحيد مسرعا وأمسك يدها وقال : تعالي بس عايزك في حاجه .

وتحركا الي ان أجلسها وقال : انا عرفت كل حاجه ومافيش داعي إنك تخبي أي حاجه .

إضطربت فاكمل وقال : يا أمي أنا عرفت اللي حصل مع شهيره وخليل وعبد العظيم فقوليلي إيه اللي حصل . وليه مشوفتش ده ومعرفتوش .

– عشان يا إبني انت متربتش معايا إنت إتربيت مع سعاد بنتي الله يرحمها . قالت جملتها وسكتت لحظه وأخذت تحكي

كنت إنت لسه صغير خالص وهي مكنش ربنا رزقها بالخلفه اما خليل بيه إداك ليا شهيره هانم إدتني فلوس كتير اوي وكانت كل شهر بتبعتلي مبلغ كبير لاحد ما سعاد ماتت كنت أنت ساعتها شاب خدتلك الشقه اللي في وشنا دي وسكنت فيها وبدات عيناها في زرف الدموع .

انتفض ونظر اليها موجها كلامه الي حسام: يلا بينا يا باشا.

وإنحني عليها وقبل يدها وقال : هجيلك تاني والله يا اما .

وإنصرفا ودخل الي شقة وحيد .

فاخذ وحيد ينزع ملابسه وقال : هموت وأستحمي يا باشا البق أعوذ بالله هياكل جتيتي

وتحرك نحو الحمام .

بينما حسام منتظره بجوار دورة المياه وقال بصوت عالي : بس إنت ليه روحت لام سعاد

- عشان يا باشا عمري ما شوفت في عنيها حاجه عن الماضي بتاعي ولما كنت بشوف مكنتش بفهم أي حاجه .

- طيب إنت ناوي دلوقتي علي إيه .

- سيبني بس يا باشا أخد دش بمزاج وإعملنا إتنين شاي حلوين

واما اخرج هقولك علي كل حاجه .

●●●

قالتها والخوف محفور بعينايها : خليل ؟!

التفت حوله وقال : إيه يا شهيره مستغربه وخايفه ليه أوى كده . أيوه خليل جوزك .

نظرت اليه متعجبه وصاحت : إنت مين وازاي تدخل كده إطلع بره

ضحك رغما عنه وقال : كل ما تيجي تفتكري حاجه مخك يرفض وينسيهالك يلا الله لا يشفيكي .

انا مش جايلك إنتي أصلا .

تركها واتجه نحو غُرفة عبد العظيم فوجده أمامه حاملا مُسدس باليد اليمني والاخري ممسكا بالصندوق تجحظت عين خليل وصاح : إنت اللي ورا المصايب دي كلها .

وقفت خلفه فابتسم وقال : وسعلها بس يا خليل باشا خليها تعرف تعدي .

دخلت فاحتضنته وأمسكت بالصندوق فقال : لف بقي يا خليل بيه وإتفضل إمشي قدامي

خروجو الثلاثه من الغرفه

فالتفت خليل وقال : كل ده عشان الصندوق .؟!

●●●

خرج وحيد من دوره المياه وعلي رأسه المنشفه وجد حسام جالس ينفث دخان سيجارته وبِجواره كوب من الشاي وعلي الصنيه وضع كوب أخر .

مد وحيد يده وتناول الكوب فقال حسام : أنا معرفش إنت سكرك أيه عشان كده محططتش سكر .

إبتسم وحيد وقال : والله يا باشا أنا نفسي مش عارف سكري إيه أمسك بكوب الشاي واتجه نحو غرفته وأخذ يخرج ملابس جديده مكويه من الدولاب ويقول : بِجد الله يباركلك يا دكتور حسين .

وقف حسام علي أعتاب باب الغرفه وقال : إيه الشياكه دي .

أخذ وحيد يعقد رابطة العنق ويقول : ذوق دكتور حسين بجد أحيهه على ذوقه.

نظر اليه حسام وقال : للدرجه دي كنت واثق إنك هَتخرج .

ضحك وحيد بدون صوت وقال : بص يا حسام أنا مقدر كويس إنك مَكنتش عايزني أتظلم إنت شخص نضيف بس عايز أسالك سؤال تِفتكر كنت هَستفيد إيه لو كنت قولت للمحكمه مين تبقي أمي.

أغمض حسام عينه وقال : أنا حاولت أساعد يا وحيد وروحت لعزت وأيمن وقتهم إنك مش أنت الى قتلت بس كنت واثق إن القضيه لازم تتقفل بأسرع وقت وإنك هَتلبسها وسالت دكتور حسين قالى إن امك تبقي شهيره اول ما القاضي نطق بالحكم إتجننت إزاي هتتعدم وفي نفس الوقت مش عارف ولا أملك إني أشهد ولو حتي شهدت فشهادتي مش هيتاخد بيها مش هستفيد غير إني أخسر كل حاجه .

جلس وحيد علي حافة السرير واخذ الجزمة الجلديه وشم رائحتها وشعر بسعادة وقال : إنت فكرك يا باشا لو كنت قلت إن شهيره تبقي أمي كان حد هيصدق ولا كانت هتفرق في حاجه .

دخل حسام الغرفه وقال : أيوه طبعا معني إن شهيره تبقي أمك إن أنت ولبني إخوات على الاقل التحقيقات هطول ونكسب وقت وكان الحكم هيتخفف .

– صدقني يا باشا موت لبني مكنش مترتبله خالص .

ولو علي أمي فانا ماليش غير ام واحده «سعاد» ويلا بينا عشان النهارده هو أهم يوم .

سكت حسام ثم قال : تقصد إيه أنه مكنش مترتبله .

رن هاتف حسام فابتسم وحيد وقال : معلش يا باشا التلفون ده ليا أنا .

أعطاه حسام الموبايل ففتح وحيد الخط .

– دكتور حسين .

– أه . جهزت وكنت نازل .

– خلاص أنا نازلك حالاً أهو .

واغلق الخط

توقف حسام وقال : انا كده مش فاهم حاجه خالص .

سبقه وحيد نحو السلم وقال : تعالي بس وانت هتفهم كل حاجه .

وقفا في الخارج فوجدَ حسين ينتظرهم داخل سياره حديثة الموديل نوعا ما دخلا الي السياره وقال وحيد : يلا عشان نلحق ده في حفلتين النهارده .

●●●

توقف كلا من حسن ورضوان وسميه والذهول يملئ أعينهنم

قطع حسن الصمت وقال: سوسن ؟! إنتي بتعملي ايه هنا .

لم تجيبه وظلت تنظر الي أيمن .

نظرت سميه الى أيمن وقالت : هي سوسن بقي تبقي حبيبة القلب.

صاح رضوان وقال : بقلوكو إيه أنا مش فاضي للعب العيال ده الصندوق ده بتاعي ومحدش هيقربله وأخرج مسدس ووجه نحو أيمن . رفعت سوسن المسدس ووجهت نحو رضوان .

ترك أيمن الصندوق وأخرج مسدس من حامل السلاح الموضوع حول ظهره وأشهره في اتجاههم جميعا وصاح : أنا ميكفنيش جثكو كلها مقابل الصندوق ده .

●●●

نـزل كلا مـن وحيـد وحسـام مـن السـياره وقـال وحيـد : اطلـع انـت دلوقتـي يـا دكتـور علـي المشـوار التانـي وانـت يـا حسـام بيـه أكـد عليهـم يجـو بسـرعه

التفـت مـره اخـري الـي حسـين وسـائله : انـت متاكـد ان كل حاجـه متظبطـه يا حسـين .

– متقلقش يا وحيد قالها وإنطلق بالسياره مُسرعاً .

بينما وحيد اخذ يسرع ويتبعه حسام .

●●●

صـاح حسـن : أنـا مـش فاهـم حاجـه مـين اللـي بعتلنـا الجوابـات وليـه احنـا متجمعـين هنـا .

فتـح وحيـد البـاب وتبعـه حسـام وقـال بإبتسـامته المعتـاده : حاضـر هفهمكـو كل حاجـه .

نظـر الجميـع بتعجـب وصـدرت همهمـات وهمسـات بينهـم .. وحيـد أخـذ يسـير وسـطهم وينظـر الـي المسدسـات المرفوعـه فاخـذ يتأتـأ وجلـس علـي أحـد المقاعـد

وقال: أنا اللي جمعتكو التجميعه دي وياريت تسمعوني كويس.

طبعا يا رضوان إنت نفسك تاخد الصندوق .

وإنت يا حسن عايز الدولارات عشان تسافر .

وإنتي يا سميه كان نفسك تعيشي في تبات ونبات مع أيمن بيه بعد ما تخلفي .

سكت للحظات وأكمل

انت يا أيمن اللي غبي قلتلك إهرب بس مع الأسف مسمعتش الكلام .

وجه أيمن المسدس نحو وحيد وقال : إنت هتعملي فيها دجال يا روح امك .

– إبتسم وحيد وقال : خلاص يا أيمن اللعبه خلصت وصدقني انت خسرت .

●●●

- الو .. وحشتيني .
- انا بحبك اوي يا سميه
- زي ما إتفقنا يا حبي بكره سبعه الصبح هتيجي وتسألي علي مكتب النقيب حسام عبد الوهاب

وبعدها أنا هظبط كل حاجه .

– بَعشقك .

– تصبحي علي خير يا عمري .

●●●

جلس أيمن علي البار بجوار مدحت وقال : تقوم دلوقتي وتاخد رضوان من علي الترابيزه وتعمل اللي اتفقنا عليه

قال جملته والقي بالسيجاره علي الأرض وانصرف .

●●●

جاءته رسالة علي هاتفه

«ايمن لازم أشوفك ضروري نص ساعه وهتلاقيني عندك في الشقه»

إنطق ايمن مسرعا وصل الي الشقه فوجدها جالسه يبدو عليها التوتر قابضة علي كأس من الخمر اقترب منها وربت علي كتفيها وقال: في ايه يا سوسن حصل ايه .

قالت بصوت مضطرب : مصطفي يا أيمن عرف اللي بيني وبينك وهددني النهارده وناوي يفضحنا .

أغمض عينه عدة مرات كعادته وقال : متقلقيش يا سوسن هتصرف بس طمنيني دلوقتي ايه اللي بيحصل عندك

- كل حاجه ماشيه تمام بس انا تعبت يا أيمن .

- معلش يا سوسن بس قوليلي مافيش أخبار عن خليل الدروال.

- معلش! خليل! هو ده كل اللي همك .

- في ايه يا سوسن ما تطظبتي إنتي نسيتي نفسك ولا أيه .

وقفت وانتفضت وصاحت: لا يا ايمن منستش نفسي ومش ناسيه أما جتلي ورسمت عليا الدور عشان أبقى وسطهم واقولك علي كل اللي بيحصل .

صفعها بالقلم سقطت أرضا وقال : بِتعلي صوتك عليا انا يا بنت المره ال...

بكت وتورم خديها واخذت تتكلم بانفعال ودموع تملئ عيناها: أنا غلطانه أنا اللي كنت جايه عشان اقولك مكان الصندوق .

إنحني عليها واحتضنها رأيت في عينه جشعه وطمعه وإنتهازيته علمت أنها هي من تملك الكارت الرابح فازاحت يده من عليها ووقفت وقالت بصيغة أمره: خلص موضوع مصطفي وبعد ما الدنيا تهدي نشوف حوار الصندوق .

●●●

اخذ ينصت الجميع لما يقوله وحيد فاكمل : طبعا يا حسام بيه في نفس الساعه صاحبك -ونظر نحو أيمن- إتصل علي محمود وكان قايله إن حضرتك خنته مع سميه هانم -ونظر نحوها- وبكده كان هيضرب عصفورين بحجر هيخلص من حضرتك ومن محمود أهم حاجه .وطبعا حاول يلعب على لبنى ويقرب منها زي حضرتك وحضرتها وأشار إتجاه سوسن وسميه . بدا عليه التاثر وأكمل بس موت لبني غير كل حاجه ومكنش متخططله خالص بس جه مصلحه ليك بردو بعد متفتحلها قلبك وحكتلها على اللى بينك وبين سميه .

قطع الحوار والصمت والكلام واخذ يصفق أيمن وقال : برافو انت فعلا طلعت عارف كل حاجه

وبأداء تمثيلي أخذ يقول : سامحني يا حسام مكنتش صاحب كويس ولا ظابط الشرطة الشريف العفيف اللي بيحمي القانون. أنا أسف وفجأه تغيرت نبرة صوته وقال : الصندوق هاخدو وهمشي ونسيت أقولك علي حاجه يا وحيد طالما معندكش دليل يبقي فسسسس بلدنا بلد ورق وإنت يا حسام مستبعد عشان أنا اللي قدمت تقرير وقلت انك علي علاقه مشبوه بلبني وسميه ومثال للظابط الفاسد عارفني عبقري في الدباجات.

وأشهر مسدسه نحوهم وأخذت سوسن تتبعه وهو تجر الصندوق .

إتجه وحيد نحو التلفاز وقال : تصدقو إني بقالي كتيير اوي متفرجتش علي التلفزيون وقام بتشغيله وامسك بجهاز التحكم وضغط علي زر التشغيل .

●●●

إسمع يا مصطفي هتقوم كده زي الشاطر وتحط رقبتك الحلوه دي حولين المشنقه الجميله دي وهتكتبلي بخط ايدك جواب رومانسي بتودع فيه حبيب القلب حسن وعلي فكره كده كده هتموت فاسمع الكلام أحسن .

أخذ مصطفي يتصبب عرقا وأمسك ورقه وقلم وأخذ يكتب بسرعه وبحروف متداخله أخذ يكتب رقم هاتف داخل الأحرف

بعد ان إنتهي وقف وسال ايمن: ليه ؟!

- عشان عرفت اللي انا مش عايزك تعرفه .

حبيت سوسن ماشي . قضيتها غراميات مع حسن والموضوع عجبك وماله.

لكن مخك يوديك إنك تهددني تبقي إتجننت ويلا بقي عشان معنديش وقت عندي حاجات اهم منك .

وقف مصطفي وضع راسه بالحلقه مُستسلما لا يعلم سبب إستسلامه ولكنه شعر أنه يستحق أن يموت هكذا .

●●●

أطفا وحيد التلفاز وقال : أظن كده مافيش بعد كده .وطبعا رقم التلفون اللى إتكتب كان غلطه

حاول أيمن ان يهرب مسرعا ترك الصندوق وسوسن أراد ان ينجو بنفسه ولكن حسام أمسكه ووجه له لكمة قويه فسقطت ووقف وانقض عليه ولكن حسام إبتعد فاندفع نحو سميه فسقطت وارتطمت راسها بالأرض وفُتحت والدم أخذ يسيل منها بينما حسام أمسك بأيمن وأخذ يوجه له اللكمات

أمسك رضوان بالصندوق ولكن سوسن وجهت اليه المسدس وقالت: إرمي مسدسك القاه وهدأ للحظه ثم أبعد يدها ولطمها فسقطت أرضا إقترب منها واخذ يركلها. إبتعد عنها وعاد للصندوق مره اخري .

بينما سوسن أخذت تزحف وأمسكت بالمسدس ووجهته نحو رضوان امسك حسن بالمسدس الملقي بعيداً وقبل ان يطلق احد النار.

عم الصمت وتوقفوا عن الحركه عندما صاح رضوان قائلاً : الصندوق فاضي .

أخذ حسام يدور بعينه في الشقه فلم يجد لوحيد أي أثر .

بعد دقائق أتت الشرطة

وكبل كلا من ايمن وسوسن بالأصفاد ونقلت سميه الي المستشفي وتباعها كلا من حسن ورضوان.

إقترب حسام من الصندوق الفارغ ونظر فيه وانحي بظهره ودقق النظر فوجد ورقه سوداء فتحها فوجد بداخلها

«المفاجاه الاكبر في الفيلا متتاخرش»

●●●

خروجو الثلاثه من الغرفه

فالتفت خليل وقال : كل ده عشان الصندوق .

– طبعا يا خليل وعشان أصفي حسابي معاك .

نظر الثلاثه الي المتكلم وشهيره كما هي تجلس وتنظر للاشئ

توتر خليل وقال : مدحت .!!!

إبتسم مدحت وقال : مالكو ! مفاجاه مش كده .

قبض علي مسدسه بينما هي إقترب منه وضمها منه أكثر .

ابتسم مدحت أكثر ونظر الي حسين الواقف بجواره وقال: شكلهم حلو اوي يا دكتور حسين والله كان هيبقي فوتو سيشن يهبل

وقف الخمسه يتبادلون النظرات .

فقطع مدحت الصمت وقال : جه وقت تصفيه الحسابات .

●●●

جلس كلا من مدحت ودكتور حسين علي البار .

قدم له حسين مشروب وقال : خلاص بقي يا دكتور إعتبرني كنت بهزر معاك وكمان ده صوتي إتنبح محدش يضرب في الوش خايف تتفضح وحد يقول انك مضروب .

زفر حسين وتجرع الكاس دفعة واحده وكتم توجعه وظل صامتا .

– خلاص بقي يا دكتور إعتبر الشباب كانو بيهزرو معاك .

تعالي بقي نتكلم في الجد . إيه بقى حوار الكنز .. ووحيد .. احكى .

●●●

وقف حسين ومعه وحيد أخذت عين وحيد تدور في المكان وينظر ويتامل كل شئ حوله لإول مره يدخل هذا العالم

وقف امامهم مدحت وقال : لو صحيح زي ما الدكتور بيقول هتعرف أنا عايز منك ايه .

أخذ وحيد يدقق النظر في عين مدحت ويقراء صفحات ماضيه ويقلب الواحده تلو الاخري .

●●●

جلس مدحت معقوده يده من الخلف لا يستطيع التحرك وقد تورم وجه وعينيه والصف العلوي من أسنانه مكسور وأمامه وقف خليل وأيمن ومن آن لاخر يوجه أيمن لكمة في وجه تجعل الدم تسيل من فمه وأنفه .

– كفايه يا أيمن .

قالها خليل .

فاقترب أيمن من وجه مدحت وقال : محضرلك مفاجاة حلوة

نظر اليه مدحت بعين متورمه

قال خليل : اسمع يا إبني انت فكرك اما تروح تبلغ عننا حد هيصدقك تبقي غبي أوي ده احنا شغلناك معانا بدل ما كنت عامل زي الكلاب الجربانه يقوم عقلك يوزك إنك تعمل كده.

فتح الباب ودخل عليهم بخطوات ثابته فاستدار كلا من خليل وايمن .

ابتسم خليل وقال : أهلا اهلا نورت والله يا عزت باشا .

إقترب منه أيمن واحتضنه وقال : مدحت اللي حكتلك عليه يا باشا .

إقترب منه وانحني وإبتسم وقال : خلاص إنتي من النهارده هتبقي توحه وإستدار بظهره ونظر الي كلا من أيمن وخليل وقال: خلاص يا باشا هاخد توحه معايا دلوقتي وهيتعمل عليها حفله ورا الستاره ميكنش عندك فكر يا باشا .

وأخرج هاتفه واجري إتصال

- خش يا إبني في حفله النهارده .

بعد دقيقة واحده كان هناك رجلين ضخام الجثه ممسكين بمدحت ووضعاه في سيارته الشرطه «البوكس» وهو يصيح ويصرخ خلاص والنبي يا باشا خلاص يا باشا والنبي يا باشا .ولكن لم يسمع احد .

●●●

أغمض عينه .

فتراجع وحيد خطوة للخلف .

فصاح مدحت غاضبا : إيه عايز تشوف حصلي إيه عايز تشوف الحفله .

إضطرب وحيد وقال : إهدي بس يا مدحت بيه مش قصدي والله بس هما عملو فيك ليه كده .

إتجه نحو البار وصب كاس وقال : كانوا عايزني أقتل هارون عبد الرشيد مرضتش وروحت بلغت إتاخدت ورا الستاره .

– طيب انا لحد دلوقتي مش عارف أنا مطالب مني إيه بالظبط .

متقلقش أنا مرتب كل حاجه .

بس أهم حاجه عندي تعرفلي فين مكان خليل الدروال .

تعجب حسين وقال : بس ده خليل الدروال مات .

ضحك مدحت وقال : مات إيه بس إنت هتصدق خليل عايش وانا متأكد .

قال حسين : عايش إزاي ده خبر موته نزل في الجرايد واخرج هاتفه وفتح النت وأخذ يقرأ خبر موته « وفاه رجل الأعمال صاحب مجموعات الدروال صباح أمس الموافق ...»

نظر وحيد مُتحيراً .

فقال مدحت حاسما: خليل عايش .

ساله وحيد : عرفت منين ..؟

●●●

أمسكت بهاتفها المحمول ووضعته أمام مدحت

وقالت : الرساله دي جتلي وبكده انا دوري معاك خلص سبني اقلب رزقي بقي .

أمسك بالهاتف وقرأ الرساله

«سوسن. انا خليل وحشتيني أوي بطمنك عليا انا عايش وفتره بس كده وهنرجع نعيش تاني مع بعض .. بحبك»

إبتسم مدحت وقال: عيشي حياتك يا سوسن ولو حصلك حاجه بره عني بس إعرفي انك يتلعبي بالنار وتركها وانصرف

●●●

جلس ثلاثتهم علي الأريكه وأتت تحمل صنيه موضوع عليها اكواب بداخلها ثلج وزجاجه شامبانيا وضعتها وانصرفت

اقترب مدحت من الزجاجه وفتحها

وقال: بعد ما حصل اللي حصل حلفت لاخد حقي منهم هما التلاته بس كنت لازم أوصل .

وفتح زجاجة الخمر أصدرت صوتها المميز وصب الثلاثة كؤوس واكمل عشان توصل في بلدنا محتاج تشتغل في الحرام

والحمدالله مسبتش حاجه حرام الا واشتغلت فيها

البودره والقمار والنسوان

وفي ظرف سنه ربنا فتح عليا من واسعه واخذ يضحك .

– مدحت بيه أنا مش فاهم بردو إنت عايز إيه . قالها وحيد.

إستدار مدحت برأسه ونظر إتجاهه وقال : شايف دي .

نظر كلا من حسين ووحيد نحوها فاكمل مدحت : أهي دي هي بداية الخيط .

●●●

وقف الخمسه يتبادلون النظرات .

فقطع مدحت الصمت وقال : جه وقت تصفيه الحسابات . واظن كده اللعبه خلصت .

نظر اليه خليل وقال : إنت إتجننت يا توحا شكلك واخذ يضحك .

إغتاظ مدحت واخرج المسدس وضرب عدة طلقات في الهواء وقال: انا ميكفنيش فيكو موتكو .

إقترب منه حسين وقال : إهدي بس يا مدحت مضيعش منك كل حاجه .

جاء صوت وحيد من الخلف قائلا بحده: مدحت اللعبه هتخلص بطريقتي

بدت الدهشه على الجميع وأخذو يتبادون النظرات اقترب منهم واخذ ينظر اليهم واحد تلو الأخر ووقف عنده ونظر اليه وقال : أهو إنت بالذات اللي كنت اخر واحد ممكن اشك فيه

وابتسم له إبتسامته المستفزه وقال : منور يا عزت باشا .

●●●

أمسك عزت بهاتفه وأجري مكالمه مقتضبه سريعه

- أيوه يا مدحت .

- النهارده الساعه ٩ تبعتهالي عندي في الشقه .

واغلق الهاتف .

في تمام التاسعه مساءً ظل ينتظرها علي أحر من الجمر وعندما دق جرس الباب شعر ان قلبه إنتفض اسرع لفتح الباب وجدها امامه ظل يتأملها للحظات وبعدها اشار اليها بالدخول .

وبمجرد ان دخلت إحتضنها واغمض عينه ويظل يستنشق عبيرها امسكها من يدها واتجه بها نحو غرفه النوم وبعد الكثير من الاهات والتأوهات إسترخي كليهما إحتضنته وقالت برقتها العذبه: انت حبيتني يا عزت صح .

تراجع بظهره وإستند علي السرير وقال : معرفتش الحب غير علي ايدك .

فقالت : طيب ما تيجي نمشي نسافر نهرب انا مش بقولك اتجوزني لاني عارفه انك مستحيل تعملها بس نعيش سوا فى اى مكان تانى .

تنهد وقال : مدحت بقي واصل وناوي يأذيني وبقي عارف انك نقطة ضعفي ولو حد عرف باللي بينا انا كده مستقبلي هيضيع .

بالرغم إنها عاهره وتيقنها من ذلك الا انها شعرت بأهانه نهضت من جنبه وقامت وبدأت ترتدي ملابسها قام مسرعا وأمسكها وقال : انا مكنش قصدي والله بس فعلا محتاجك جنبي الفتره اللي جايه واول ما تخلص هاخدك وهنمشي .

نظرت اليه وتأملته بعينيها وقالت : طيب ما تخليني معاك .

امسكها من كتفيها وقال : لا لا انا عايزك تبقي عيني انا ماليش غيرك يا «جيجي»

●●●

نظر وحيد نحو عزت وجيجي وقال : بصراحه تعبت معاكو جدا كنتو واخدين بالكو من كل حرف بتقولوه كنت عارف إني بقرا الماضي مبقراش الأفكار . وكان لازم تحس ان اللعبة خلصت عشان كده لعبنا لعبة الجوابات واما الكل جالك وإعترفلك حسيت إن إنت اللي كسبت .

دخل حسام واخذ ينظر اليهم وعينه مليئه بالتساؤلات .

ابتسم عزت لاول مره وقال : أهلا أهلا حسام باشا كويس انك جيت إسمعو بقي ايمن غبى يستاهل اللى جرالـه . ومدحت تاجر مخدرات وصاحب شبكة دعاره وخليل مطلعش ميت وإنت يا وحيد متأمر معاهم يعني ممكن اقبض عليكو كلكو دلوقتي حالاً .

ضحك مدحت وقال : تعرف يا عزت بيه إن أدائك مع جيجي يهبل كان في كاميرا صغيره خالص مَحطوطه في أوضة النوم اظن وانا بكلمك دلوقتى الداخليه كلها بِتتفرج علي الفيديو. واوعى تنسي جريمة القتل اللي انت عملتها .

إندهش عزت وقال: فيديو ! قتل ! قتل مين . انا ...

قاطعه مدحت وقال بحدة: آن الاوان اللعبه دي تخلص

وأخرج مسدسه .ووجهه نحوه وكان دوي طلق النار كفيل بإسكات الجميع .

وسقط خليل الدروال والرصاصة مستقرة في جمجمته .

قطع مدحت الصمت وقال : كده اللعبه خلصت وهم بالأنصراف

صرخ عزت قائلا : اللي هيمشي من هنا هفرغ فيه الرصاص انا مش هلبس قضية حد ها سامعني يا مدحت .

إستدار مدحت واخذ يخطو بخطوات ثابته نحو باب الفيلا

وظل عزت يصرخ : لو مشيت خطوه كمان هضربك بالنار وقام بتلقيم الطلقه .

واذ فجأة يُضرب بعصا حديديه ويسقط مغشيا عليه .

وقف مدحت ونظر اليه وهو يرتطم بالأرض واستدار وهو يبتسم .

.

أخذ يتبادلان النظرات كلا من وحيد وحسام .

فقترب وحيد من حسين وقال : يلا بينا يا دكتور خلاص خلصت الحكايه .

سبقه حسين والقى وحيد نظرة نحو وابتسم له واتجه نحو دكتور حسين وانصرفا .

.

بينما ظل حسام واقفا يتابع ما يحدث .

ألقت « جيجي » بالعصا الحديده وأخذت تجري نحو مدحت فوضع يده حول وسطها وانصرفا .

بعد دقائق أتت الشرطه

فاقترب حسام من الصندوق وفتحه

فصعق عندما راه فارغ فمد يده وأمسك بالورقه السوداء الموضعة فى أسفله ففتحها وقرأ ما بها «اللعبه خلصت» وإبتسم واخذ يصفق ويردد : ملعوبه يا وحيد ... ملعوبه .

بعد مرور شهر

جلس واخذ يتأمل لافتة المكتب بنوع من الزهو والإفتخار واخذ يردد ما كتب عليها «الرائد / حسام عبد الوهاب» .

وظل سارحا في كل حدث إنتبه على صوت رنة هاتفه المحمول وجده رقم غريب أجاب ليسمع جملة واحده

«النهارده الساعه ١٠ في شقة مدحت» أغلق الخط وعقله سابحا في الكثير من الإستفهام .

●●●

الأصوات والهمسات فى أذنه التأوهات والضحكات فى ذهنه وعلى حاله الحنين للماضى هذه أخذ حسن يسير في الغرفة وينظر الي كل ركن بها متذكراً تلك الذكريات واللحظات التي حدثت بينه وبين مصطفي وبنفس الطريقه ولكن بإرادته المطلقه

وقف علي المقعد وادخل رأسه بالأنشوطه وركل الكرسى واخذ يتأرجح وبعينه دموع مكتومه .

●●●

تتحرك رأسها كل لحظه واخري تنتظر وتنظر للاعلان عن رقم طائرتها والكلمات لا تكف عن طرق ابواب عقلها «الخبطة أثرت علي الجنين وحصل إجهاض للحمل» خسرت كل شئ وأرادات نسيان كل ما حدث فكان عليها الرحيل .

إنتبهت الي المذياع «النداء الاخير للمتجهين الي دبي» امسكت بحقيبة السفر واتجهت نحو الطائره .

●●●

يسير بلا هويه بلا هدف فقد تم الحجز علي جميع أملاكه ومنع من السفر شعر ان كل شئ ينهار أراد ان يصرخ يبكى ينتحر ولكنه فجاه اصطدم بشخص ما فوضع بجواره حقيبه صغيرة واخذ يركض إنحني وأمسك بالحقيبة وفتحها وجد بها نقود كثيره أغلقها مسرعا وبعد لحظات فتحها مرة اخري بتأني فأخرج ورقه كتب بها

«رضوان بيه تقدر تعتبر الفلوس دي إعتذار مني ليك ولكل اللي حصل وهتلاقي كيس صغير عشان لو حابب تجرب ال happy death تاني»

امسك بالكيس الصغير واخذ يتأمل تلك المادة الرماديه ورفع يده ليلقي به بعيداً ولكنه تردد فامسك بالكيس ووضعه في جيب سترته الداخلي واخذ يَسير والإبتسامة مرسومه علي شفتيه .

●●●

اللاشئ هو ما كان يشغلها دائما فى ركن بعيد هادئ جلست ومن حولها تمر الممرضات من آن لاخر اقتربت منها احدهن وقالت: أجبلك حاجه يا أمى . رفعت رأسها ونظرت اليها وحدقت بها وصاحت : أنا مش أم حد كلوكو أوساخ يلا نجسه من قدامى. وعلى صوتها اكثر

إبتعدت عنها الممرضه واخذت تركض وتصيح : دكتور حسين دكتور ..... بعد دقائق أتى حسين مرتديا باطلو أبيض ويسير بهدو ورصانه ويوزع ابتسامات هادئه على الجميع أعطاها حقنة مهدئه وقال موجها كلامه للمرضه : دى شهيره هانم قصتها قصه المهم دلوقتى انتى تتابعيها من بعيد وتخلى بالك منها دى معرفه قديمه وتخص صاحبي وصاحب المستشفى دى .

●●●

كانت الشقه مختلفة تماما فلم يعد هناك طاولات القمار او النساء العاريات والإضاءه ذات الالوان الفاقعه كان كل شئ هادي

والاثاث مغطي بالأقمشه وفي مُنتصف الصاله وضعت صنيه عليها اكواب الشاي وكوب صغير به نعناع أخضر علي طاوله خشبيه مستديره.

مد حسين يده نحو إحدي الاكواب وأخذ يرشف بهدوء قطع مدحت الصمت وقال : ندمان يا دكتور . كانت هيئه مدحت قد تغيرت وتبدلت تماما فكان هادئ الملامح صوته رخيم مرتديا قميص مقفولة أزراره وبنطلون تغلب عليه الكلاسيكيه بالاضافه الي تلك النظارة التي جعلته أكثر جديه ووسامه.

إبتسم حسين وقال : اللعبه بدأت بكلمه فاكر .

أخذ مدحت يمثل طريقة حسين عندما قال « أنا أعرف وحيد الدروال» وبعدها عدل من نبرة صوته سائلا : تفتكر يا دكتور هقدر أعيش حياتي طبيعي بعد كده وخاصة بعد اللي حصلي. ؟ رشف حسين من الشاي وقال : سافر وإبعد عن كل حاجه وابدأ من جديد انا عن نفسي بعدت عن كل حاجه وفتحت مركز للتاهيل اللي فيه شهيره دلوقتي

صحيح هي أخبارها إيه دلوقتي يا دكتور

مافيش تحسن. هو وحيد فين وليه جمعنا وتفتكر عايزنا في ايه.؟

قبل ان يجيبه دخل عليهم وحيد قاطعا حوارهم قائلا : اللي يشوف الشقه ويشوفك يا مدحت ميتخيلش اللي حصل قبل كده واللي كان بيحصل فيها .

إبتسما كلاهما وقال حسين: خير يا وحيد جلس علي الاريكه وظل صامتا نظر مدحت اليه وقال : في إيه يا وحيد بدأت تقلقني بعد دقائق دق جرس الباب فنظر اليهم وحيد وقال : ده حسام.

تبادلا النظرات بينهم ونظرو لوحيد بتعجب وبعدها تحرك حسين وفتح الباب .

تقدم حسام واخذ ينظر اليهم وقال : في ايه يا وحيد إتصلت بيا وجبتني ليه.؟

قاطعه وحيد ووقف وقال : نقعد بس كده وأنا هجاوبكو علي كل اللي عايزين تسألوه . بس قبل أي حاجه عايزكو تتفرجو معايا ع الفيديو ده.

إتجه نحو التلفاز ووضع «الفلاشه» بداخله واذ بشاشه سوداء وبعدها تظهر سيده ترتدي نظارة شمسيه تجلس بثبات وتتكلم بصوت غليظ يصيبك بالرعب . قال حسين : ايه الفيديو ده ؟ أوماء وحيد بيده مشيرا اليه بأن يصمت .

عِندها تكلمت السيده وقالت : أنا عارفه انكو قاعدين بتتفرجو ع الفيديو دلوقتي وبالترتيب من اليمين للشمال مدحت وحسين ووحيد وحسام .. من غير مقدمات كتير أنا عندي القدره إني أشوف المستقبل وخلال تلت أيام في مسئول مهم في البلد هيموت. وبمعني ادق هيتقتل وعلي فكره ... وصنية الشاي هتتقلب كلها دلوقتي قبل أن تنهي كلماتها كان حسين يرجع للخلف فزلت قدماه ووقعت الصنيه إندهش الجميع.

«إبتسمت وقالت: وعلي فكره يا وحيد هفضل سبقاك بخطوه» ونزعت نظارتها واخذت تنظر اليهم ببياض عينها وكانها تري ملامح الفزع التي ملأت وجوههم وانقطع الفيديو. فهمس حسين مصعوقا: عاميه مبتشوفش .

انت كده يا وحيد.....

قاطعه وحيد وقال : عارف مش هعرف اقرأ عنيها.

قال حسام: إنت الفيديو ده جالك ازاي ومين الشخصية اللي هتتقتل دي وإمتي وإزاي احنا لازم نتحرك بسرعه لو الفيديو ده وصل للاعلام هتبقي كارثه

قال مدحت : اشمعنا الفيديو ده جالنا احنا الأربعه بالذات . قال وحيد : أهم حاجه لازم نعرفها دلوقتي هى عايزه إيه بالظبط تكاثرت الاسئله وتداخلت الكلمات وأصبح التوتر هو سيد الموقف.

صاح مدحت : دي شكلها لعبة وبتتلعب علينا .

تراجع حسين خطوات للخلف وقال : أنا out فاهمين .

ظل وحيد صامتا مفكراً واتجه نحو الأريكه وجلس عليها . وقف حسام فى المنتصف وقال بهدؤء حاول إظهاره : لازم نتحرك وبسرعه لان شكلها كده هتكون الصفحة الأخيره.

تمت

كيفيه التواصل :

https//:www.facebook.com/attia.elflah

واتس أب / نفس رقم الموبايل .

satan_effect@yahoo.com

mhmdelfllah2712000@gmail.com

حقوق الطبع محفوظة للناشر

أطلس

للنشر والإنتاج الإعلامى

يحظر نشر أو اقتباس أى جزء
من هذا الكتاب إلا بعد الرجوع
إلى الناشر